

# الإنصاف المركزي

المركز اليومي لقضايا كردستان والعراق والمنطقة والعالم

شؤون عراقية و كردستانية.. شؤون تركية.. شؤون إيرانية.. شؤون سورية.. شؤون عالمية... رؤى و بحوث ودراسات

السنة 26 12-3-1994

Website: [pukmedia/ensat](http://pukmedia/ensat) | Email: [ensatmagazen@gmail.com](mailto:ensatmagazen@gmail.com) | facebook: [ensatpuk](https://www.facebook.com/ensatpuk)

## احتمالات الاستمرار في التصعيد الخارجي



إردوغان والشمال السوري.. ماذا عن الشمال العراقي؟



يومية اخبارية تحليلية، تصدر بشكل ورقي و الالكتروني ايضا منذ الثاني عشر من مارس العام ١٩٩٤ عن مركز الرصد والمتابعة بمكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني، تتناول قضايا كردستانية وعراقية واقليمية وعالمية راهنة في عوالم السياسة ومستجداتها اضافة الى آفاق الاحداث والتطورات واتجاهاتها وغيرها من المجالات التنموية والفكرية والحضارية ومايتعلق بمكافحة الارهاب والتطرف.

تخدم "الانصات المركزي" في قالبها المطبوعي والالكتروني الأهداف السياسية والاعلامية و الفكرية للنخبة السياسية والاعلامية وكذلك صناع القرار والباحثين اضافة الى مراكز البحوث والدراسات، في ظلّ التحديات الراهنة التي فرضتها الثورة المعلوماتية والتكنولوجية وثورة الاتصالات عبر الاسهام الجاد في المساعدة للاطلاع على ابرز التطورات واحداث الرؤى والدراسات ، بما يعزز الرؤية الثاقبة ازاء مجمل الاحداث بخلفياتها وحاضرها وآفاقها المستقبلية.

وتركز السياسة التحريرية للانصات المركزي على دوائر الاهتمام ذات الأولوية للقضايا الكردستانية والعراقية ولذلك تهتم برصد التطورات الاستراتيجية المتعلقة بكردستان والعراق والشرق الأوسط، مع التركيز على الأحداث العالمية المؤثرة ايضا.

وكذلك ابواب «مرصد الرؤى العالمية» و«آفاق وأبعاد» و«قضايا التطرف والارهاب» و«قضايا الاسلام السياسي» التي تهتم بإلقاء الضوء على الأحداث والقضايا الحيوية محلياً وإقليمياً ودولياً واتجاه التطورات وتأثيراتها عبر اعادة نشر رؤى ودراسات بحثية مختارة ومنشورة في الصحف والمواقع والوكالات العالمية الموثوق بها .

وتتضمّن أبواباً أخرى تتناول شؤون دول معينة بالمنطقة والعالم منها «شؤون امريكية» ،«المرصد التركي» ،«المرصد الايراني» ،«المرصد السوري» ،«المرصد المصري» ،«المرصد الخليجي» ،«المرصد الصيني» و«المرصد الروسي» وذلك حسب مستوى التطورات اليومية المتعلقة بتلك الدول على الساحة الداخلية والخارجية .

لانصات المركزي اصدار فصلي الكتروني لابرز التطورات والرؤى حول كردستان والمنطقة والعالم باسم (المرصد).

تعتمد «الانصات المركزي» في إنجاز أعمالها على العديد من مصادر المعلومات والأخبار، متمثلة في وكالات الأنباء العالمية الكبرى، والصحف اليومية والأسبوعية الصادرة محلياً وفي الدول العربية والعواصم العالمية المهمة، بالإضافة إلى وسائل البث الإلكتروني من خلال شبكة الإنترنت، ومراكز الدراسات وبنوك المعلومات.

وتسعى الانصات المركزي دوماً إلى التميز بالموضوعية والدقة في العمل، والتنوع في الموضوعات.

## الانصات المركزي

رصد توثيقي يومي

يصدره مركز الرصد والمتابعة

بمكتب إعلام الاتحاد الوطني الكردستاني

- السنة 26 -

رئيس التحرير:

محمد شيخ عثمان

لقراءة وتحميل العدد يوميا

[www.pukmedia.com/ensat](http://www.pukmedia.com/ensat)

facebook: ensat.puk

هيئة التحرير:

دياري هوشيار خال

ليلي رحمن ابراهيم

محمد مجيد عسكري

شوقي عثمان امين

هه لو ياسين حسين

الاشراف اللغوي:

عبدالله علي سعيد

المطبعة:

احمد غريب- ژيار جمال

للاشتراك و إرسال مساهماتكم

[Email:ensatmagazen@gmail.com](mailto:Email:ensatmagazen@gmail.com)

Mobile: 07701564347

العنوان: السليمانية - زركاري

### مرصد اخبار العراق واقليم كردستان

- الاتحاد الوطني يعزي برحيل الدكتور روز نوري شاويس
- تأكيدات على أهمية حسم المسائل العالقة بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية
- رئيس الجمهورية: دول المنطقة أمام مسؤولية كبيرة في تجاوز الأزمات
- الدكتور فؤاد معصوم: تسوية الخلافات بين الاقليم وبغداد تحتاج الى محاولة جادة...
- المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي: ليتوقف العدوان التركي في الحال

### رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- حمزة مصطفى: عن الرمادي وأخواتها
- رائد فهمي: ما المقصود وما المطلوب عند الحديث عن < فرض هيبة الدولة >؟
- عقد سياسي جديد في العراق
- معرقلات حصر السلاح بيد الدولة العراقية

### المرصد التركي والقضية الكردية

- حسني محلي: إردوغان والشمال السوري.. ماذا عن الشمال العراقي؟
- فشل كارثي لعملية "مخلب النسر-٢" في إنقاذ فريق المخابرات التركية شمال العراق
- الشعوب الديمقراطية يعرب عن أسفه ويطالب بتحقيق دولي
- منظومة المجتمع الكردستاني: سياسات تركيا في إبادة الكرد انكسرت على صخرة "غارى"
- أنقرة تستدعي السفير الأميركي احتجاجاً على بيان واشنطن بشأن مقتل ١٣ تركيا
- البرلمان التركي يشكك في رواية وزير الدفاع حول مقتل ١٣ عسكرياً بالعراق
- تركيا تنتقم من الأكراد وتشن حملة اعتقالات كبرى ضد قيادات < الشعوب > في ٥ مدن

### المرصد السوري وروجافا

- الكشف عن تفاصيل خطة التحالف الدولي لتعزيز قواته في المنطقة
- بايدن والسياسة الأمريكية الخارجية تجاه سوريا

### المرصد الإيراني

- فاطمة الصمادي: تبادل الشروط بين طهران وواشنطن: تأجيل الحل والمواجهة معاً
- مهدي خلجي: خامنئي يضع شروطاً مقابل موافقة إيران على استئناف التزاماتها النووية

### المرصد الأمريكي والسياسات الخارجية

- هشام ملحم: بعد تبرئة ترامب.. الحزب الجمهوري إلى أين؟

### مرصد الرؤى والقضايا الدولية

- د. خطار أبودياب: التنافس الأميركي - الروسي في الشرق الأوسط في زمن بايدن
- علاء الدين أبو زينة: من التهديد النووي إلى البوائي..!
- د. السيد ولد أباه: الرئيس في قفص الاتهام

## الاتحاد الوطني يعزي برحيل الدكتور روز نوري شاويس

**PUKmedia-PUKknow**

وجه المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني، الاثنين، برفقية تعزية الى المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني بوفاة السياسي الكردي روز نوري شاويس.  
فيما يأتي نص البرقية:

### الاخوة في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني

ببالغ الحزن والأسى تلقينا نبأ وفاة الدكتور روز نوري شاويس عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني.  
الدكتور روز نوري شاويس كان مناضلا وسياسيا صاحب تجربة، سخر جل سنوات حياته للنضال والخدمة في المجال السياسي وتنفيذ المهام الحكومية وناسف على رحيله.  
ونتقدم اليكم والى جميع افراد عائلة الراحل روز نوري شاويس بأحر التعازي ونشارككم الاحزان، ونبتهل الى الباري عزوجل أن تكون هذه خاتمة احزانكم.  
انا لله وانا اليه راجعون.

المكتب السياسي

للاتحاد الوطني الكردستاني

\*\* من جهته أعرب كوسرت رسول علي رئيس المجلس الأعلى السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني، عن مواساته وتعازيه برحيل د. روز نوري شاويس.

وجاء في برفقية بعث بها لعائلة الراحل:

ببالغ الحزن والاسى تلقينا نبأ وفاة السياسي والمناضل الدكتور روز نوري شاويس عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني.

ان الدكتور روز نوري شاويس سخر حياته في النضال والسياسة من اجل خدمة شعبه. لقد تسنم منصب نائب رئيس الوزراء بعد الانتفاضة، كان صاحب تجربة، سخر جل حياته للنضال والخدمة في المجال السياسي وتنفيذ المهام الحكومية ونأسف على رحيله.

نتقدم الى الاعضاء في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي، والى جميع افراد عائلة الراحل روز نوري شاويس بأحر التعازي ونشارككم الاحزان، ونبتهل الى الباري عزوجل ان تكون هذه خاتمة الأحزان، ويتغمد الفقيد بواسع رحمته.

## رئيس الجمهورية يعزّي بوفاة الدكتور روز نوري شاويس

المكتب الاعلامي لرئيس الجمهورية :

قدّم السيد رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح، يوم الاثنين ١٥ شباط ٢٠٢١، تعازيه بوفاة عضو المكتب السياسي في الحزب الديمقراطي الكردستاني روز نوري شاويس. وفي ما يأتي نص التعزية:

ببالغ الأسى والحزن تلقينا خبر وفاة الدكتور روز نوري شاويس عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني، المناضل ذي التاريخ والشخصية المعروفة للكردستانيين.

بالإضافة إلى دوره الفعال من خلال عائلته المناضلة في السليمانية، ابن المناضل المعروف نوري شاويس ووالده ناهدة نايدة شيخ سلام، كان شخصاً سياسياً ثورياً ووطنياً في مختلف مراحل النضال للخلاص من الدكتاتورية في كردستان والعراق، وبعد سقوط النظام الدكتاتوري البعثي كان له دور فعال في كتابة الدستور، وتسليم حينها الكثير من المناصب المهمة. وبهذه المناسبة الحزينة أنقل تعازيي الحارة إلى عائلته وأصدقائه ومحبيه وكل العراقيين، وأتمنى من الله عز وجل أن يسكنه فسيح جناته.

إنّا لله وإنا إليه راجعون.

برهم صالح  
رئيس الجمهورية

## جثمان روز نوري شاويس يُوارى الثرى في مصيف صلاح الدين

**K24**

ودع اقليم كردستان بمراسم تشييع واسعة، السياسي الكردي البارز روز نوري شاويس الذي توفي الاثنين بعد معاناة مع مرض عضال في أحد مستشفيات أربيل. ووري شاويس الثرى إلى مثواه الأخير في مصيف صلاح الدين قرب أربيل، بحضور عدد غفير من المشييعين وسط أجواء حزينة وبحضور الرئيس مسعود بارزاني ورئيس الحكومة مسرور بارزاني ورئيس الاقليم نيجيرفان بارزاني. وعزّي قادة إقليم كردستان بوفاة روز نوري شاويس، ومنهم مسعود بارزاني، ورئيس إقليم كردستان، ورئيس حكومة الإقليم في برقيات تعزية منفصلة.

وتوفي شاويس في أحد مستشفيات أربيل عن عمر ناهز ٧٤ عاماً.

ولد عام ١٩٤٧ في السليمانية، وكان والده نوري شاويس شخصية سياسية كردية معروفة. أكمل دراسته الابتدائية متنقلاً بين بغداد وكركوك والموصل وأكمل دراسته الإعدادية في السليمانية، ودخل بعدها جامعة الموصل عام ١٩٦٦، في قسم الهندسة الكهربائية، ثم سافر إلى ألمانيا لإكمال الدراسات العليا هناك وحصل على شهادة الدكتوراة في الهندسة الكهربائية، ثم أصبح رئيساً لجبهة الطلاب الكرد في أوروبا وبعد ذلك التحق بالانتفاضة الكردية عام ١٩٧٩.

تولى الراحل رئاسة برلمان كردستان لغاية ٢٠٠٤، وأصبح ممثلاً للرئيس مسعود بارزاني في مجلس الحكم العراقي في عام ٢٠٠٤، ومن ثم أصبح نائباً لرئيس الجمهورية غازي عجيل الياور بعد سقوط النظام السابق.

بعدها شغل منصب نائب رئيس الوزراء في حكومة إبراهيم الجعفري في ٢٠٠٥. وفي عام ٢٠١٠ أصبح نائب رئيس الوزراء مرة أخرى في حكومة نوري المالكي الثانية.

وفي عام ٢٠١٤، تم اختياره لشغل منصب نائب رئيس مجلس الوزراء في حكومة حيدر العبادي قبل أن يتم إلغاء تلك المناصب على وقع الاحتجاجات والأزمة المالية.

## بارزاني: كردستان خسرت مناضلاً كبيراً

وصف مسعود بارزاني، في برقية تعزية بوفاة القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني د.روز نوري شاويس، الاثنين ١٥ شباط، الراحل بـ"البيشمركة الذي لم يعرف التعب والكلل" و"المناضل الوطني والمدافع الصلب عن قيم واهداف شعب كردستان".

رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، قال ان الراحل كان ذلك المناضل والبيشمركة الذي أدى مهامه بإخلاص وعلى اكمل وجه سواء زمن النضال في الجبل او في فترة إدارة واعمار كردستان ومرحلة كتابة الدستور وبناء العراق الجديد وفي العمل السياسي والدبلوماسي ومحاربة الإرهاب. مضيفاً، ان الراحل كرّس حياته للنضال من اجل قضية شعب كردستان العادلة وتحقيق اهداف الشعب السامية والدفاع عن الارض والشعب. وكان ببشمركة جسوراً ووفياً لنهج البارزاني والكردايي. معتبراً رحيله مصاباً كبيراً للجميع، وخسارة كبيرة لشعب كردستان والحزب الديمقراطي الكردستاني. وتابع، لقد خسرت كردستان قائداً ورجلاً ومناضلاً كبيراً، وخسرت انا الاخ ورفيق العمر والصديق المقرب ورفيق درب عزيز.

وقدم بارزاني تعازيه ومواساته الى عائلة الراحل وقيادة وكوادر وأعضاء ومناصري وأصدقاء ورفاق د.روژ ومدينة السليمانية وكل شعب كردستان واحرار العراق والعالم. داعياً الله العلي القدير ان يسكنه فسيح جناته ويلهم الجميع الصبر والسلوان.

## "شاويس" كان قائداً كبيراً وسياسياً ناجحاً

ونعى رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني، وفاة القيادي الكردي والسياسي البارز روز نوري شاويس، بعد معاناة مع مرض عضال في أحد مستشفيات أربيل. وقال نيجيرفان بارزاني في برقية تعزية ان "نبأ رحيل البيشمركة القائد والسياسي المعروف في كردستان وعضو المكتب السياسي في الحزب الديمقراطي الكردستاني الدكتور روز نوري شاويس أحنزنا جداً، أوجه تعازي لشعب كردستان واشاطركم الحزن".

واضاف ان "الدكتور روز كقائد في البيشمركة شارك في العديد من الملاحم البطولية والأنتصارات العسكرية الكبيرة وكان سياسياً ناجحاً ومحاوراً ذا نفس طويل وكان دائم العمل على تحصيل حقوق شعب كردستان".

واكد رئيس الاقليم ان الراحل كان له دوراً كبيراً في إقليم كردستان وعلى مستوى العراق كله.

## كردستان فقدت سياسياً ومناضلاً كبيراً

مع بالغ الأسف والأسى، أحنزني حزناً عميقاً نبأ وفاة البيشمركة الشجاع والقيادي البارح السياسي الكردستاني المعروف والمناضل الكبير وعضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني الدكتور روز نوري شاويس. إن للدكتور روز وعائلته الوطنية دوراً بارزاً ومشهوداً في الحركة التحريرية لشعب كردستان، وبرحيله تكون كردستان قد فقدت سياسياً ومناضلاً كبيراً ومتمرساً لطلالما كان مدافعاً قوياً عن حقوق شعب كردستان في جميع مناصبه ومسؤولياته المهمة في إقليم كردستان والعراق، وكان نموذجاً للإخلاص.

وبهذه المناسبة الأليمة، أتقدم بخالص العزاء إلى الرئيس بارزاني وقيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني وأعضائه، وأعزي نفسي وعائلة المناضل الكريمة، متضرعاً إلى الباري عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته وأن يلهمنا جميعاً الصبر والسلوان.

وستبقى ذكراه ونضاله وتضحياته حية وخالدة في وجداننا إلى الأبد.

مسرور بارزاني

رئيس حكومة إقليم كردستان

## تأكيدات على أهمية حسم المسائل العالقة بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية

اعداد: الانصتات المركزي؛

استقبل رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح، الاثنين ١٥ شباط ٢٠٢١، وفد إقليم كردستان برئاسة نائب رئيس حكومة الإقليم قوباد طالباني، وحضور نائب رئيس مجلس النواب بشير الحداد ووزير الخارجية فؤاد حسين.

وتناول اللقاء أهمية تعزيز الجهود والحوارات للوصول إلى حلول جذرية للمسائل العالقة بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية ومن بينها ملف الموازنة، وضرورة تأمين حقوق ومصالح المواطنين وعدم زجها في المسائل السياسية.

وأكد رئيس الجمهورية، أهمية اعتماد الحوار الجدي والرغبة المشتركة لإيجاد الحلول للمسائل العالقة وفقاً للدستور وبما يحقق مصالح جميع المواطنين، مشيراً إلى أهمية حسم مسألة رواتب موظفي الإقليم إلى جانب المسائل المالية الأخرى العالقة، وبما يحفظ حقوق الشعب العراقي من المواطنين والموظفين والمتقاعدين بما في ذلك إقليم كردستان.

### طالباني والعامري يؤكدان ضرورة حفظ حقوق الجميع في الموازنة

هذا واجتمع رئيس الوفد الكردي المفاوض قوباد طالباني نائب رئيس إقليم كردستان والوفد المرافق له مع هادي العامري رئيس تحالف الفتح، مساء الاثنين في العاصمة بغداد.

ويأتي اللقاء ضمن اللقاءات التي يعقدها وفد حكومة إقليم كردستان برئاسة قوباد طالباني في اطار زيارته الى بغداد لاستكمال الحوارات بشأن حصة الاقليم في مشروع قانون الموازنة الاتحادية للعام ٢٠٢١.

وبحث طالباني والعامري خلال اللقاء آخر المستجدات السياسية في العراق، حيث شدد الجانبان على ضرورة ايجاد حلول جذرية للمسائل العالقة بين حكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية.

وبحث الجانبان ايضا مشروع قانون الموازنة الاتحادية واتفقت آراؤهما على ضرورة حسمها على اساس الدستور والقانون، وبما يحفظ حقوق الجميع.

### قوباد طالباني يجتمع برؤساء الكتل الكردستانية

هذا وعقد رئيس الوفد الكردي المفاوض قوباد طالباني نائب رئيس حكومة إقليم كردستان والوفد المرافق له الى بغداد اجتماعا مع رؤساء الكتل الكردستانية في مجلس النواب.

وقالت عضو كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني النائبة ريزان شيخ دلير في تصريح خاص لـ PUKmedia، يوم الاثنين ١٥/٢/٢٠٢١، ان وفد حكومة إقليم كردستان الذي يرأسه قوباد طالباني نائب رئيس الحكومة عقد اجتماعا مع رؤساء الكتل الكردستانية وجرى خلال الاجتماع بحث عملية اقرار قانون الموازنة الاتحادية للعام الجاري.

وأضافت النائبة ريزان شيخ دلير ان قوباد طالباني ورؤساء الكتل الكردستانية اكدوا خلال الاجتماع ضرورة إقرار الموازنة وتحديد حصة إقليم كردستان كما جاء في مشروع القانون المقدم من الحكومة والمتضمن مادتين تتعلق بحصة الاقليم، مشيرة الى ان رؤساء الكتل الكردستانية اكدوا وحدة الصف حيال الحوارات بشأن حصة الاقليم في الموازنة.

## نائبة كردية: تمرير الموازنة بلا توافق تهدد للشراكة

من جهتها أكدت النائبة عن كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني ديлян غفور الاثنين، ان تمرير الموازنة دون التوافق مع اقليم كردستان، يهدد مبدأ الشراكة وفق الدستور العراقي.

واوضحت النائبة ديлян غفور في تصريح صحفي، ان "عدم تمرير الموازنة بالتوافق يهدد مبدأ الشراكة في الدستور، مشيرة، الى ان هناك كتل نيابية تحاول تمرير الموازنة بالاغلبية وليس بالتوافق". وازافت ان "اللجنة المالية النيابية تواصل اجتماعاتها للتصويت على مشروع قانون الموازنة الاتحادية لعام الجاري"، لافتة الى ان "حسم المشاكل بين حكومتي الاتحادية والاقليم ربما سيكون في اللحظات الاخيرة بالتوافق".

على صعيد متصل قال النائب شيوان ميززا عضو اللجنة المالية النيابية في تصريح صحفي سابق، ان "الوفد المفاوض لحكومة اقليم كردستان سيجتمع مع النواب الكرد في اللجنة المالية النيابية" مضيفاً ان "الاجتماع سيناقش المواد الخاصة بحصة اقليم كردستان من الموازنة الاتحادية للعام ٢٠٢١".

يشار الى ان اللجنة المالية النيابية قد عقدت خلال الايام الماضية ٤٦ اجتماعاً بشأن مسودة مشروع قانون الموازنة المالية وتمكنت من اجراء تعديلات عديدة وخفض مبلغها الكلي بنحو ٤٠ ترليون ديناراً.

## رئيس الجمهورية: دول المنطقة أمام مسؤولية كبيرة في تجاوز الأزمات

### المكتب الاعلامي لرئيس الجمهورية:

استقبل رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح، الاثنين ١٥ شباط ٢٠٢١ في قصر السلام ببغداد، السفير السوري لدى العراق سطاتم جدعان الدندج.

وجرى، خلال اللقاء، بحث العلاقات المشتركة بين البلدين والشعبين الشقيقين اللذين تجمعهما روابط تاريخية واجتماعية وثيقة، وأهمية العمل على تطويرها بما يخدم أمن واستقرار ومصالح البلدين.

وأكد رئيس الجمهورية أن المجتمع الدولي ودول المنطقة أمام مسؤولية كبيرة في تجاوز الأزمات والتوترات في الشرق الأوسط، لافتاً إلى ضرورة تعاضد الجهود وإيجاد حوارات مشتركة لتثبيت دعائم الاستقرار الإقليمي، مشيراً إلى أن استقرار المنطقة مرتبط باستقرار العراق وسورية، ودعم مسارات التعاون والتكامل بين بلدان المنطقة.

## ويؤكد أهمية النهوض بالصروح الثقافية وتأهيل المعالم الحضارية

استقبل رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح، اليوم الاثنين ١٥ شباط ٢٠٢١ في قصر السلام ببغداد، وزير الثقافة والسياحة والآثار حسن ناظم الذي قدم شرحاً لسيادته عن سير عمل الوزارة وخططها المستقبلية بشأن العمل الثقافي في البلد، والصعوبات والعراقيل التي تواجهها في هذا الصدد، حيث شدد السيد الرئيس على ضرورة تذليل هذه الصعوبات ودعم كل ما من شأنه تطوير القطاع الثقافي في البلد.

وأكد رئيس الجمهورية أهمية مواصلة العمل ودفع عجلة الثقافة في البلد في مختلف الاختصاصات الفنية، والنهوض بالصروح الثقافية، ودعم الشباب الموهوبين الذين يثبتون جدارتهم الفنية في مختلف المجالات، مشيراً إلى ضرورة مواصلة العمل لتأهيل وترميم المعالم التراثية والحضارية، والتي تعتبر السجل التاريخي لمكانة البلاد العريقة، وأهمية تعريفها وتقديمها إلى المجتمع الإنساني ودعم قطاع السياحة في البلد.



## تسوية الخلافات بين الاقليم وبغداد تحتاج الى محاولة جادة من الطرفين

روداو:

أكد رئيس الجمهورية العراقي السابق، فؤاد معصوم، الإثنين، تسوية الخلافات بين بغداد وأربيل تحتاج إلى "محاولة جادة من الطرفين معاً من أجل معالجة المعوقات"، مشيراً إلى عدم قدرة أي طرف على الاستغناء عن الآخر.

وقال معصوم في مقابلة مع شبكة روداو الإعلامية إن مسؤولي بغداد "بحاجة إلى إقليم كردستان ولا يمكنهم تهميشه، لكن علينا نحن أيضاً إبداء بعض المرونة، فمرونتنا هذه ستدفعهم إلى الشيء نفسه، لكن حينما يبدي طرف موقفاً متزمتاً فإن الآخر سيقدم على الأمر ذاته". وأوضح أن "حقيقة الأمر هي أنهم غير قادرين على إصلاح الوضع بدوننا نحن في كردستان، وبالمقابل نحن أيضاً لا نستطيع تجاهلهم أو نطن أن بإمكان (الديمقراطي والاتحاد) مع الأطراف الأخرى في كردستان وضع كل شيء تحت أيدينا، كلانا بحاجة إلى الآخر وأن نصل لموقف موحد وأن نعالج مشاكلنا عن طريق الحوار".

وفيما يأتي نص المقابلة:

روداو: ما تعليقكم حول وفاة د. روز نوري شاويس كونكم كنتم أحد المقربين منه؟

د. فؤاد معصوم: لا شك أن د. روز كان من الشخصيات البارزة التي عرفت بإخلاصها للشعب وكان يسعى دائماً من أجل إدامة السلام والعلاقات الطيبة بين القوى الموجودة في كردستان العراق، وأن تكون لدينا مواقف موحدة تجاه أي مسألة مستجدة، وأن نعالجها، لذا فإن رحيله يترك فراغاً واضحاً.

\* منذ متى وأنتم تعرفون روز نوري شاويس؟ وما هي مراحل عملكم معاً؟

- كان يدرس في ألمانيا وأنا في القاهرة، لم نكن قد التقينا سابقاً، لكنه كان معروفاً بأنه نجل مناضل كردي كبير، وحينما بدأنا بالعمل بعد زوال النظام السابق كنا نتعاون معاً في الكثير من المجالات، فعلى سبيل المثال في أول كابينة حكومية في إقليم كردستان كنت رئيساً للحكومة وكان هو نائب رئيس الحكومة ويشغل منصب وزير الداخلية أيضاً، ولم تصادفنا أي مشكلة في اجتماعات مجلس الوزراء وكانت الأمور تسير بسلاسة وبشكل متناسق، رغم أنها كانت أياماً عصيبة وسيئة، لكننا استطعنا من خلال التعاضد القائم بيننا التغلب على الكثير من المشاكل.

\* حينما كان الراحل نائباً لكم في الكابينة الحكومية الأولى بإقليم كردستان، هل كنتم تلمسون منه الانحياز نحو الولاء الحزبي أم أنه كان يؤدي مهامه الحكومية على الوجه المطلوب؟

- لم يحصل بيننا أي خلاف، لكن لا بد من الإشارة إلى حجم التنسيق العالي بين هاتين القوتين السياسيتين لذا لم نكن نواجه أي مشكلة، وكان التعاون الوثيق موجوداً على المستويات الأرفع منا، ونحن كنا قادرين على إدامة التنسيق في المستويات التالية وأن يمضي العمل على ما يُرام.

\* حينما كنتم رئيس التحالف الكردستاني في البرلمان العراقي وكان هو في بغداد أيضاً، ماذا كان موقفك د. روز من حقوق شعب إقليم كردستان؟

- لا أتذكر أنه كان هنالك أي خلاف بيني وبين د. روز، حيث كنا نحمل لبعضنا احتراماً متبادلاً، وحينما كنت رئيساً مؤقتاً للبرلمان، كان يشغل منصب نائب رئيس الجمهورية، وعندئذ أيضاً كان هنالك تنسيق تام بيننا،

وكنا في الكثير من المرات نعقد اجتماعات بين كتلتينا من أجل بحث العمل المشترك دون التفريق بين الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي وبقي هذا التنسيق قائماً حينما أصبحت رئيساً لكتلة التحالف الكردستاني.

\* من منطلق كونكم رئيس الجمهورية السابق، كيف تنظرون إلى المشاكل العالقة بين أربيل وبغداد؟

- إذا لم تكن هناك محاولة جادة من الطرفين معاً من أجل معالجة المعوقات التي تواجهنا فإن شعب إقليم كردستان سيصاب بضرر كبير، وهذا الضرر سيغال القوى السياسية أيضاً، وخاصة القوتين الرئيسيتين (الديمقراطي والاتحاد الوطني)، لكنني شخصياً أؤمن بأن الوقت قد حان لكي نضع هذا الصراع جانبا وأن نسعى جميعاً أن نمضي على نهج الكردياتي (نسبة إلى الحس القومي) وأن نحاول تصفير مشاكلنا لأنها طالما بقيت فإن بمقدور المتربصين أن يدقوا أسفين الفرقة بيننا وجعل العلاقات تسير نحو المزيد من التدهور.

\* ما هي رسالتكم لإنهاء الخلافات بين الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني؟

- لا يوجد سبب يُذكر للانقسام، بل يجب أن يجلس الطرفان معاً وعلى مستوى رفيع، ويسبقه تحديد أوجه الخلاف على صعيد أدنى قليلاً، يليها اجتماع رفيع المستوى لتسوية كل المشاكل الموجودة، لأنها طالما بقيت عالقة ستستمر المحاولات الخارجية من أجل مفاومة الخلافات وأن تكون أكثر تأثيراً على سياسة الطرفين، لذا يجب أن نعمل كلانا بإخلاص على تسوية الخلافات ففي النهاية، كل طرف منهما بالذات عون للآخر، ويمكنهما معاً وبالتنسيق مع القوى الأخرى، تحسين وضع كردستان والمضي به نحو الأمام، وحينها لن نستطيع أي جهة دخيلة زعزعة علاقاتنا.

\* هل تتوقع أن تصل الكتل الكبيرة في البرلمان العراقي إلى اتفاق مع إقليم كردستان أم أنها لم تعد بحاجة إلى ذلك؟

- هم بحاجة إلى إقليم كردستان ولا يمكنهم تهميشه، لكن علينا نحن أيضاً إبداء بعض المرونة، فمرونتنا هذه ستدفعهم إلى الشيء نفسه، لكن حينما يبدي طرف موقفاً مترمناً فإن الآخر سيقدم على الأمر ذاته، وإلا حقيقة الأمر هي أنهم غير قادرين على إصلاح الوضع بدوننا نحن في كردستان، وبالمقابل نحن أيضاً لا نستطيع تجاهلهم أو نطن أن بإمكان (الديمقراطي والاتحاد) مع الأطراف الأخرى في كردستان وضع كل شيء تحت أيدينا، كلانا بحاجة إلى الآخر وأن نصل لموقف موحد وأن نعالج مشاكلنا عن طريق الحوار.

## رئيس السلطة القضائية في إيران ينشر رسالة في ختام زيارته إلى العراق

ناس نيوز:

نشر رئيس السلطة القضائية الإيرانية إبراهيم رئيسي، الإثنين، رسالة، عقب اتمام زيارته إلى العراق. وقال رئيسي في نص رسالته "أتقدم بالثناء الجميل للعراق لحكومة وشعباً، ولاسيما الرئاسات الأربع على حسن ضيافتهم في زيارتنا الأخيرة إلى العراق الحبيب". وأضاف: نجدد العهد بأن الشعبين الإيراني والعراقي سيحلمان ريادة القائدين الشهيدين سليمان والمهندس، وسينتقمون من قتلهم ولن يسمحوا ببقاء الاحتلال الأمريكي في منطقتنا".

وتابع، "كما أكد لكم بأن الجمهورية الإيرانية ستبقى إلى جانب العراق القومي المستقل".

وأجرى رئيسي والوفد المرافق له، في وقت سابق، زيارة إلى العاصمة بغداد، تلبية لدعوة رئيس مجلس القضاء الأعلى العراقي. وذكر إعلام مجلس القضاء في بيان، أن "رئيس الادعاء العام القاضي سالم محمد نوري استقبل رئيس السلطة القضائية في جمهورية ايران الاسلامية اية الله السيد ابراهيم رئيسي والوفد المرافق له في مطار بغداد تلبية لدعوة السيد رئيس مجلس القضاء الاعلى وحضر مراسم الاستقبال رئيس هيئة الاشراف القضائي القاضي جاسم محمد عبود رفقة عدد من القضاة".

## المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي: ليتوقف العدوان التركي في الحال

صحيفة ( طريق الشعب ) البغدادية :

تابعنا باهتمام وقلق شديدين استمرار الجيش التركي في التوغل داخل الأراضي العراقية وانتهاك سيادة بلادنا، وتعريض المواطنين والمزارعين في اقليم كردستان، خاصة في المناطق الحدودية، الى مخاطر جمة وكثير من الخسائر البشرية والمادية.

ان تركيا باعمالها المستنكرة هذه تنتهك كل الاعراف والقيم الدولية وعلاقات الجوار بين البلدين، في وقت يدعي فيه حكامها انهم يتطلعون الى دعم الامن والاستقرار في العراق عامة والاقليم خاصة، والى إقامة علاقات متطورة مع بلدنا.

وبالقدر الذي تتحمل فيه تركيا المسؤولية الأولى عن الانتهاكات المتكررة، فان على المجتمع الدولي والأمم المتحدة التحرك لادانة هذا العدوان والمطالبة بوقفه. كما يتوجب ان تقوم الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم بواجبهما في هذا الشأن، والعمل بمختلف الطرق والوسائل المنسجمة مع القانون الدولي، لحماية أرواح مواطنينا وممتلكاتهم ومزارعهم ووقف هذه الانتهاكات السافرة.

ان صمت الحكومتين، الاتحادية وفي الإقليم، غير مبرر ولا مقبول في اية حال، وان من واجبهما الرفض المطلق لقيام تركيا، او اية دولة أخرى، بحل مشاكلها الداخلية على حساب بلدنا وامنه واستقراره، ومن خلال ترويع مواطنيه وانتهاك سيادته ومصادرة قراره الوطني المستقل.

من جانب آخر فان الأولى بالحكومة التركية ان تمد جسور التفاهم والحوار مع معارضيه، بمن فيهم القوى السياسية التي تسعى لضمان حقوق شعب كردستان في تركيا، وان توفر الحرية والديمقراطية الحقة وتستجيب لارادة الناس، لا ان تلجأ الى العمليات العسكرية وسياسة الأرض المحروقة وتغييب المناضلين والناشطين في السجون والمعتقلات.

ويقينا ان قضايا الشعوب العادلة ستبقى حية، ولن نخمدنا نيران المدافع والطائرات ولا القتل والاعدام ومصادرة حقوق الانسان.

واليوم وتركيا تكشف عن المزيد من انيابها وتلوح بإمكانية دخول قواتها الى سنجار، يتوجب العمل على قطع طريق مخططاتها، والسعي الى إعادة الأوضاع الطبيعية في سنجار، وانصاف الضحايا من اهل المنطقة وتعويضهم واطلاق حركة البناء والاعمار فيها، وابعادها عن الصراعات السياسية والتدخلات الخارجية، وحل الأمور لمصلحة مواطني سنجار، والايزيديين منهم خصوصا، بما يخفف من جراحهم وآلامهم ومعاناتهم، الى جانب بذل المزيد من الجهود للكشف عن مصير المختطفات والمختطفين.

اننا إذ نجدد ادانتنا واستنكارنا للعدوان التركي السافر، نطالب الحكومة التركية بايقاف عملياتها العسكرية وسحب قواتها من اراضيها واحترام سيادة العراق وحرمة اراضيها.

# ← روى وتحليلات سياسية حول العراق

حمزة مصطفى:

## عن الرمادي وأخواتها

صحيفة (الصباح) :

يجري الحديث كثيرا عن حملة الإعمار في عموم مدن محافظة الأنبار، بدءا من مدينة الرمادي مركز المحافظة، الصور والفيديوات التي كثيرا ما نطلع عليها تعطي فكرة عن التطور العمراني اللافت للنظر الحاصل هناك، وحين توضع الرمادي وبعض أقصيتها في مجال المقارنة مع باقي محافظات العراق، فإنها تتفوق على معظمها بدءا من العاصمة بغداد، وتقرن في الغالب بمحافظات إقليم كردستان.

ارتبط نهوض الأنبار بمحافظها السابق رئيس البرلمان الحالي محمد الحلبوسي، بالرغم من قصر الفترة التي عمل فيها محافظا. ومع أن هناك جدلا في الغالب سياسي حول بدايات عمليات الإعمار أو في ما إذا كان بطل النهوض الحلبوسي أو غيره، فإن هناك من ينكر وجود أي عملية إصلاح أو إعمار أو تنمية، ولكل طرف حساباته أو ربما رؤيته لما ينبغي أن يكون عليه الإعمار، ففي النهاية هناك من نظر الى دبي نفسها على أنها مجرد «زرق ورق».

واقع الحال في الأنبار وخصوصا الزوار من خارج المحافظة، يشير الى أن هناك حملة نهوض وإعمار لافتة جدا بالقياس الى سواها من المدن والمحافظات في عموم العراق، ربما مدينة البصرة التحقت بمدن الأنبار مثلما تقول الصور والفيديوات، والفضل في ذلك يعود الى محافظها أسعد العيداني، بالرغم من أني لم أزر البصرة ومن ثم فإن الشهادة تبقى غير مكتملة، طالما لم تقترن بما يحصل على أرض الواقع.

وبينما كنت غالبا أعلق بحيادية حول ما رآه من صور وفيديوات عن الأنبار، فإن زيارتي الأخيرة لها قبل يومين منحنتني قدرا كبيرا من الثقة أن أدلو بدلوي بما رأيته.

الزائر من خارج المحافظة غالبا ما يكون منظوره محايدا لما يراه، خصوصا في ما يتعلق بمجال المقارنة بين ما يجري في الأنبار من حملة إعمار وبين العاصمة بغداد أو محافظات ومدن عراقية أخرى.

فالمداخل جميلة والشوارع في الغالب نظيفة والمساحات الخضراء معتنى بها، الأضوية ترافقك في حال كنت عائدا ليلا حتى بين الأضوية، التي تفصل بينها مساحات شاسعة لكنها تبقى مضاعة، هذه الأضوية أنا شخصيا لا أشاهدها ليلا في شارع المطار ببغداد مع أنه يفترض أهم شارع في العاصمة وسفيرها الى العالم.

رائد فهمي\*؛

## ما المقصود وما المطلوب عند الحديث عن «فرض هيبة الدولة»؟

صحيفة (طريق الشعب) البغدادية؛

تتكرر على لسان قادة الكتل السياسية المتنفذة، مطالبة حكومة الكاظمي بفرض هيبة الدولة. وقد تصاعدت هذه المطالبة اثناء الانتفاضة الشعبية والاحتجاجات والاعتصامات التي رافقتها، وكانت تعني ضمنا وعمليا دعوة الحكومة الى تشديد ملاحقتها للمحتجين والناشطين وتفكيك وانهاء الاعتصامات السلمية، وهو ما تم فعلا على يد اجهزة حكومية وغير حكومية تحت مبررات وعناوين مختلفة. من الناحية المفاهيمية الدقيقة تعتمد هيبة الدولة على قدرتها وفاعلية مؤسساتها في إنفاذ القانون بدون تمييز وانحياز، على جميع المواطنين وعلى كامل التراب الوطني ووفقا للدستور. ويفترض هذا وجود مؤسسات دولة مدنية وعسكرية قوية متماسكة وذات كفاءة، وتحظى بثقة واحترام المواطن، وهو ما لا يتوافر حاليا.

فالدعوة الى تعزيز هيبة الدولة لا بد ان تقترن بالعمل الجدي في محورين:

الاول، محور التصدي الى مسببات وعوامل ضعف الدولة وتشظي بنائها، والقضاء على الفساد والبيئة السياسية والادارية والامنية الحاضنة له ولمنظوماته المتغلغلة في جميع مفاصل الدولة، ووضع حد لكل نشاط ينال من الوظائف السيادية الحصرية للدولة.

والمحور الثاني، يتمثل في توفير مقومات العيش الكريم للمواطن المحاصر بالأزمات المعيشية.

بتعبير اكثر ملموسية، لا يجوز اختزال فرض هيبة الدولة بالبعد الامني والقسري، كما يستدل من بعض الطروحات. ذلك انه يعني ايضا نبذ نهج المحاصصة المقيت الذي أدى الى تقاسم الدولة بين الكتل المتنفذة، وتحول الوزارات والمؤسسات الى اقطاعات، تستحوذ على مواردها الكتلة السياسية المسيطرة عليها.

كما يعني المحاربة الحازمة للفساد والفاستين، وحل اللجان الاقتصادية للأحزاب المتنفذة، ومنع أي تدخل لها في ادارة الدولة، واتخاذ اجراءات عقابية صارمة ازاء ظاهرة بيع المناصب الحكومية المدنية والعسكرية واسعة الانتشار، وإعداد معالجات لمشكلة البطالة لاسيما بين الشباب، ووضع خدمات التعليم والصحة والكهرباء في مقدمة اولويات الحكومة وتخصيصاتها، والسعي الجاد لحصر السلاح بيد الدولة، واصلاح الاجهزة الامنية، بما يضمن وحدة عملها ورفع مستوى أدائها على اساس المواطنة والدستور.

\*سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

## عقد سياسي جديد في العراق

افتتاحية نشرة "أخبار الساعة":

يمرّ العراق الشقيق بمرحلة انتقالية مهمة، وتبدو الحاجة ماسّة إلى بناء توافق وطني جديد يحدد أولويات السياسة الداخلية والخارجية بما ينسجم مع المصالح الخاصة في العراق وأولوياته الوطنية، ورغبة شعبه في تحقيق الاستقرار والحصول على مستوى لائق من الحياة الكريمة لكل العراقيين، ويجب أن يبني هذا التوافق من دون تدخّل خارجي من أي طرف كان، حيث عانى العراق خلال السنوات الماضية العديد من التدخّلات الخارجية التي حالت دون تحقيق الاستقرار المنشود، وجعلت منه بيئة خصبة للفوضى والاضطرابات الأمنية.

وقد أكد الرئيس العراقي، برهم صالح، خلال الاحتفال بيوم الشهيد، يوم السبت، أن العراق أمام مفترق طرق "إما العودة إلى الوراء بنزاعات واصطفافات مذهبية وقومية، وإما التقدم نحو بناء الدولة وحفظ سيادتها وفرض القانون على الجميع. وأضاف أن ما يجري في المنطقة والعالم من تحولات جذرية، وما يطمح إليه شعبنا، يتطلّبان منّا التكتاف، وعدم السماح بجعل العراق ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية. ولعل أهم ما أكده صالح هو قوله «إن الحاجة باتت ماسّة لمراجعة مجمل العملية السياسية، والتأسيس لعقد سياسي جديد، يتضمّن تصحيح المسارات، ويلبّي طموحات الشعب».

ويبدو أن هذا الهدف المتمثّل في ضرورة بناء عقد سياسي جديد في العراق، أو ما يُطلق عليه إعادة بناء الدولة، هو محل اتفاق عام من قبل قادة الدولة، أو ما يسمى الرئاسات الثلاث، وكذلك قادة القوى السياسية كافة، وهو ما يمكن تأكيده من خلال الاستشهاد بما ورد من كلمات خلال الاحتفال المذكور، حيث قال مصطفى الكاظمي، رئيس الوزراء العراقي إن «الحكومة تحاول استعادة منهج الدولة وثقة المواطنين». وأضاف: أن «الشعب العراقي كان قد وصل إلى اليأس من إمكانية أن تنجز الدولة التزاماتها أمام شعبها، ولذلك عملنا على بناء الدولة». من جانبه، أكد عمار الحكيم، زعيم تيار الحكمة، أنه «من الضروري بلورة عقد سياسي واجتماعي جديد، بإزالة التراكمات والمخاوف الاجتماعية، وتوسيع دائرة المشاركة السياسية».

وتدعم دولة الإمارات العربية المتحدة، التي تدرك قيادتها الرشيدة الأهمية البالغة للعراق كركن ركين في المنظومة العربية، كل الجهود الرامية إلى إعادة الاستقرار إليه وتمكين شعبه من تحقيق طموحاته في العيش الكريم. وقد استقبل صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، حفظه الله، يوم الخميس الماضي، الدكتور برهم صالح رئيس جمهورية العراق الشقيق، الذي قام بزيارة عمل إلى الدولة، حيث تم بحث العلاقات الأخوية بين البلدين، إضافة إلى عدد من القضايا والموضوعات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وقد أكد سموه حرص دولة الإمارات على تحقيق استقرار العراق وأمنه، وصون سيادته ووحدته ومكتسباته. وشدد سموه على العمق العربي الاستراتيجي للعراق، مؤكداً أن العراق الشقيق ركيزة أساسية من أسس العمل العربي المشترك.

لقد عانى العراق كثيراً التناحر الطائفي وغلبة الولاءات دون الوطنية التي عملت على إذكائها أطراف خارجية الأمر الذي كانت له تداعياته السلبية على الصعد كافة، وقد حان الوقت لتجاوز هذا الوضع من خلال عقد سياسي جديد يرسخ مشاركة كل القوى السياسية والمجتمعية في بناء وطنها، ولا يقصي أيّاً من هذه القوى.

\*يصدرها مركز الامارات للبحوث الاستراتيجية

## معرفة حصر السلاح بيد الدولة العراقية

### إضفاء الشرعية العقائدية على الميليشيات عقْد مهمة الحكومة

اندبندت عربية :

**أحمد السهيل\***: تمتد دعوات حصر السلاح بيد الدولة في العراق إلى سنوات بعيدة، حيث شهدت البلاد بعد الغزو الأمريكي ظهور العديد من الميليشيات المدعومة من قبل قوى سياسية رئيسية ودول إقليمية، وعلى الرغم من تعهد رؤساء الوزراء المتعاقبين بحسم هذا الملف، إلا أن أي خطوات جدية في هذا السياق لم تتخذ حتى الآن. ولعل ما يعقد إمكانية حصر السلاح هو أنه بات منصة للكسب السياسي والاقتصادي لكتل برلمانية رئيسية، حيث يرى مراقبون أن وجود تلك القوى وتأثيرها على المشهد العراقي مرتبط بشكل وثيق بامتلاكها ميليشيات مسلحة. كما يبرز تحد آخر يتعلق بالدعم الكبير الذي توفره إيران لتلك الجماعات. وسبق أن أعلن قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني إسماعيل قآني، خلال زيارة قام بها إلى العراق في يونيو (حزيران) ٢٠٢٠، ولقائه مع قيادة "الحشد الشعبي"، أن "الحشد حشدٌ عراقي"، وأن طهران تدعم هذا الحشد وترفض أن تزج بنفسها في الخلافات الداخلية، بل تسعى إلى تقريب وجهات النظر إن طلب منها. كما أكد رفض بلاده التدخل بأي شكل من الأشكال في الشؤون العراقية.

#### وسيلة ضغط سياسي

تضخم نفوذ الميليشيات المسلحة الموالية لإيران خلال السنوات الماضية، وتحديدًا بعد وصول رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي، إذ يصنف مراقبون تلك الفترة على أنها مثلت ربيع سيطرة الجماعات المسلحة على الدولة.

وشهدت العاصمة بغداد أكثر من استعراض لتلك الجماعات المسلحة خلال الفترات القليلة الماضية، كان آخرها لـ "سرايا السلام" التابعة لزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر قبل أيام، الذي أثار جدلاً واسعاً في الأوساط العراقية. وفي يونيو (حزيران) ٢٠٢٠ اقتحم مسلحون تابعون لـ "كتائب حزب الله" المنطقة الخضراء، على خلفية اعتقال ما عرف حينها بـ "خلية الكاتوشا".

وفي ديسمبر (كانون الأول) ٢٠٢٠، دفعت الفصائل المسلحة الموالية لإيران بسيارات رباعية الدفع إلى شوارع العاصمة، فيما سربت منصاتها الإعلامية أنباءً عن سقوطها بيد الفصائل، على خلفية اعتقال قائد قوة الصواريخ في ميليشيا "عصائب أهل الحق". وتشير كل تلك المعطيات إلى أن الأحزاب التي تمتلك جماعات مسلحة لن تتخلى عن سلاحها بسهولة، خصوصاً أنه يمثل المدخل الرئيس لنفوذها على الدولة.

#### تهديد نزاهة الانتخابات

ولعل أحد أهم الأسباب التي حفزت انتفاضة أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠١٩ العراقية، هو توسع نفوذ الميليشيات المسلحة على حساب الدولة، حيث تضمنت مطالب المحتجين ضرورة حصر السلاح بيد الدولة كركن أساس قبل الشروع بأي انتخابات مقبلة.

ويركز ناشطو الحراك الاحتجاجي على مفهوم الأمن الانتخابي، إذ يرون أن أي انتخابات ستجرى في ظل استمرار سلاح الميليشيات لن تكون نزيهة، فضلاً عن المخاوف من عمليات اغتيال وترهيب تمارسها تلك الجماعات عليهم. ويقول الباحث في الشأن السياسي أحمد الشريفي إن الإشكالية الرئيسية التي تعيق حسم ملف حصر السلاح تتعلق بـ "إدراك الأحزاب ذات الأذرع المسلحة أنها غير مقبولة جماهيرياً وإقليمياً ودولياً، وبالتالي فإن قوتها ونفوذها يرتبطان بقوة أذرعها المسلحة وليس رصيدها الجماهيري". وبحسب الشريفي، ترتبط الإشكالية الأخرى "بالمحاصرة التي تعيق إمكانية التوصل إلى حسم في هذا الملف"، مبنياً أنها "أخضعت كل رؤساء الوزراء السابقين لإملاءات الأحزاب".

ويرى الشريفى أن "موقف المرجعية الدينية في الأشهر الماضية الذي أدى إلى ربط الأولوية التابعة لها في الحشد الشعبي بالقائد العام للقوات المسلحة، مثل تمهيداً لخطوات حكومية جريئة في هذا السياق"، لافتاً إلى أن "المرجعية كانت تطمح إلى أن يكون صانع القرار السياسي قوي وجريء في التمرد على الأحزاب". ويتابع أن "الجوء رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي إلى خيار التحزب والدخول في المعتزك الانتخابي يعرقل إمكانية حسم هذا الملف، لأنه سيُدفع إلى صياغة تسويات مع الأطراف السياسية الأخرى".

### انعكاسات محلية ودولية

عدم حسم ملف السلاح المنفلت قبل الانتخابات المقبلة "ستكون له انعكاسات كبيرة على المستوى المحلي"، كما يعبر الشريفى، الذي يشير إلى أن هذا السلاح "ربما يحفز الصدام بين الأحزاب قبيل الانتخابات ويزيد من احتمالية نشوب صراع يهدد السلم الأهلي"، مبيناً أن "بوادر هذا الأمر كانت واضحة من خلال الاستعراض الأخير للتيار الصدري".

أما على الصعيد الدولي، فيعتقد الشريفى أن "المجتمع الدولي بات ينظر بحذر إلى المعضلة العراقية، خصوصاً ما يتعلق بالسلاح المنفلت، واحتمالية أن يحول البلاد بؤرة لتهديد الأمن والسلم الدوليين ومساحة خصبة لعودة نشاط تنظيم داعش"، مشيراً إلى أن "التأخر في الرد على طلب العراق بمراقبة الانتخابات المقبلة، يعني أن الإرادة الدولية قلقة من عدم وجود ضمانات لنجاح ذلك". ويتابع أن "ما جرى في استعراض سرايا السلام لا يقرأ بشكل عابر من قبل الإرادة الدولية، حيث تم تحييد كل المؤسسات الضامنة للتداول السلمي للسلطة، ولم تبد القوات الأمنية أي رد فعل مقابل تحكم التيار الصدري بالشارع لساعات طويلة"، لافتاً إلى أنه "لا توجد ضمانات بعدم تكرار هذا المشهد خلال الانتخابات المقبلة".

ويختم أن كل تلك العوامل "ستدفع المجتمع العراقي إلى الشعور بأن الانتخابات المقبلة لن تكون نزيهة وشفافة، وسيحفز خيار المقاطعة والعودة إلى سيناريو التوتر بعد انتخابات ٢٠١٨".

### سلاح عقائدي- سياسي

وبات سلاح الميليشيات وسيلة للأحزاب الشيعية لبث الرسائل السياسية عبر مسلحيها، وهو الأمر الذي يعقد بشكل كبير مهمة الكاظمي في هذا السياق.

ويرى رئيس مركز التفكير السياسي إحسان الشمري أن "أبرز العقبات التي تواجه رؤساء الوزراء في كل حكومة تتعلق بكون السلاح خارج إطار الدولة بات يمزج بين الترويج العقائدي والسياسي"، مبيناً أن "إضفاء الشرعية العقائدية على السلاح المنفلت عقد مهمة الحكومة، لأن التحرك إزاءه قد يشعل صراعاً كبيراً".

ويوضح الشمري أن ما جرى من استعراضات عديدة للجماعات المسلحة مثل رسالة للحكومة بأن "محاولة تقويض تلك الجماعات المسلحة ستكون لها ارتدادات كبيرة عليها".

ويعتقد الشمري أن أحد أبرز العوائق أمام حسم هذا الملف ترتبط بـ"آلية التوافق السياسي التي تقود الدولة العراقية"، حيث أن التحرك لحسمه "ربما يدفع الأحزاب التي تمتلك جماعات مسلحة والتي تمثل الركن الأساس في المعادلة السياسية إلى سحب الثقة من الحكومة أو إثارة أزمات كبيرة على مستوى الشارع العراقي".

وبشأن تأثير السلاح المنفلت على الانتخابات المقبلة، يقول الشمري إنه "يمثل العنوان الرئيس لاهتزاز ثقة العراقيين بمؤسسات الدولة، وهو ما سيؤدي إلى عدم الثقة بإمكانية أن تحدث الانتخابات أي تغيير"، مردفاً "لن يكون هناك إيمان بشرعية ونزاهة انتخابات تجري تحت فوهات البنادق كما حصل عام ٢٠١٨". ويختم أن أحد أبرز معرقلات حسم الملف هو أن "أي تحرك إزاءه سينظر إليه على أنه جزء من عملية الاستهداف للمعادلة السياسية القريبة من إيران".



## عدم الإيمان بالدولة

في المقابل، يعتقد أستاذ العلوم السياسية دياري الفيلي، أن الإشكالية الرئيسية التي تعترض طريق حسم ملف السلاح ترتبط بـ "عدم إيمان الأطراف السياسية بمفهوم الدولة".

ما دور "فصائل الظل" في الرسائل الصاروخية؟

شعور القوى ذات الأذرع المسلحة بأن السلاح هو الضامن لبقائها ضمن معادلة التأثير السياسي والاجتماعي، كما يعبر الفيلي، "هو الذي يجعلها متمسكة به ويدفعها إلى التصعيد في حال شعرت بأي تحركات حكومة إزاءه".

ويشير الفيلي إلى أن "قرار وجود السلاح خارج إطار الدولة إقليمياً"، مضيفاً "بالرغم من أن تلك القوى باتت جزءاً من الدولة، إلا أنها تستخدم سلاحها في عملية ابتزازها".

وبشأن صعوبة حسم هذا الملف، يشير الفيلي إلى "عدم وجود إرادة دولية لذلك منذ عام ٢٠٠٣"، مبيناً أن "هناك عجزاً تاماً لدى المجتمع الدولي وجهاته الرقابية، كما لم تطرح القوى الدولية أي مبادرة أو صيغ للتسوية في هذا الإطار". ويرى الفيلي أن السلاح "بات يمثل منصة للسيطرة على موارد الاقتصاد في البلاد، وهو يمثل شبكة مصالح مالية لن يتم التخلي عنها بسهولة".

## مواقف متباينة للمليشيات

وعلى الرغم من الحديث عن سطوة المليشيات المسلحة الموالية لإيران، وتكوينها جسماً موازياً للدولة يعرقل إمكان حصر السلاح بيد الدولة، فإن زعماء تلك المليشيات يتحدثون بشكل مستمر عن دعم هذا الملف وضرورة حسمه.

وكان زعيم ميليشيا "عصائب أهل الحق" قيس الخزعلي، أكد في أكثر من مناسبة ضرورة حصر السلاح بيد الدولة. وفي ٦ يناير (كانون الثاني) كتب عبر "تويتر"، "نؤكد على التزام الجميع بضرورة حصر السلاح بيد الأجهزة الأمنية، وإكمال السيادة بخروج القوات الأجنبية كافة من العراق".

وفي ١٩ نوفمبر (تشرين الثاني) أشار الخزعلي خلال مقابلة متلفزة إلى "ضرورة حصر السلاح بيد الدولة من أجل ضمان استقرار العراق، وليس من الصحيح حمل السلاح خارج القوات الأمنية"، مؤكداً أن "فصائل المقاومة ستترك حمل السلاح عندما ينتهي الخطر عن العراق".

وعلى الرغم من حديث تلك المليشيات عن دعم ملف حصر السلاح بيد الدولة إلا أن آراءها تتباين، فتارة تقول إنها تأتمر بأمر القائد العام للقوات المسلحة ضمن هيئة الحشد الشعبي، وتارة أخرى تتحدث عن كون تلك المليشيات حركات عقائدية تأسست قبل الحشد الشعبي، وأن سلاحها موجه ضد الوجود العسكري الأجنبي في البلاد.

## تنسيق مع القوات الأمنية

وفي مقابل الجدل الذي أثاره الاستعراض العسكري للتيار الصدري، قال المتحدث العسكري باسم "سرايا السلام" صفاء الموسوي، الإثنين ٨ فبراير (شباط)، إن تنسيقاً جرى مع الأجهزة الأمنية وقيادة العمليات المشتركة بعد انتشار قوات السرايا في مدن عدة، إثر تحذير أصدره "وزير الصدر" من استهدافات لثلاث محافظات.

وذكر التميمي في مقابلة متلفزة، "لسنا بديلاً عن الجيش العراقي، ومهمتنا تقتصر على إسناد القوات الأمنية تجاه أي خطر يهدد البلد". وأضاف أن "انتشار السرايا جاء بعد تغريدة وزير الصدر التي تحدثت عن وجود تنسيق بين داعش والبعثيين وبعض المندسين من أجل استهداف المناطق المقدسة، وكان هناك اجتماع للجهات العليا لسرايا السلام مع قادة السرايا أكد الجهوية الكاملة والاستعداد لحماية المقدسات، وكان لدينا تنسيق مع الأجهزة الأمنية المختصة لانتشار السرايا في بغداد وكربلاء والنجف". وأوضح أن "الانتشار جاء بسبب، وسينتهي بعد زوال السبب، ونحن بطبيعتنا لدينا جهاز استخباري ونتعامل مع المعلومات باحترافية المعلومة التي وصلت إلينا اليوم، والتي لم تكن مجرد خبر، إذ إن لدينا مصفى تمر به الأخبار لكي نصل إلى أنها معلومة حقيقية، ولم نبخل بأية معلومة تخص أمن العراق على الأجهزة الأمنية، وعملنا بالتنسيق مع الجيش العراقي ولسنا بديلاً عن القوات الأمنية".

## ← المرصد التركي والقضية الكردية

حسني محلي:

### إردوغان والشمال السوري.. ماذا عن الشمال العراقي؟

المباين نت:

بعيداً من اهتمامات الإعلام العربي والدولي، تستمر القوات التركية في عملياتها البرية والجوية في الشمال العراقي، بهدف القضاء على مخيمات حزب العمال الكردستاني التركي ومراكزه في المنطقة. وجاءت العملية الأخيرة في منطقة كارا لتثير نقاشاً واسعاً في الساحة الداخلية، بعد تصريحات وزير الدفاع خلوصي أكار، الذي قال "إن مسلحي الكردستاني قتلوا ١٣ فرداً من المدنيين الذين اختطفوهم سابقاً"، كما لقي ٣ ضباط أترك مصرعهم في هذه العمليات التي كانت تهدف إلى تحقيق انتصار كبير ومفاجئ في المنطقة.

وأثارت تصريحات الوزير أكار نقاشاً واسعاً بين الحكومة والمعارضة، بعد أن كشفت مواقع حزب العمال الكردستاني عن هويات القتلى الأتراك، وتبين أنهم من ضباط الصف في المخابرات والجيش التركيين، وقد سبق أن اختطفهم مسلحو الحزب، فيما حملت عضو البرلمان عن حزب الشعوب الديمقراطي، هدى كايا، أنقرة مسؤولية مقتل الأسرى، وقالت: "الجيش قصف بالطائرات المكان الذي كان الأسرى يتواجدون فيه. سعيينا كثيراً إلى إعادتهم إلى أهاليهم، ولكن الحكومة لم تقبل بذلك". وكان إعلان الحزب وكلام كايا كافياً لشن حملة رسمية عنيفة على حزب "الشعوب الديمقراطي"، وهو ثالث حزب في البرلمان، بحجة أنه الجناح السياسي للعمال الكردستاني.

ويتعرض حزب "الشعب" الجمهوري والحزب "الجيد" أيضاً لهجوم عنيف من أقطاب السلطة والإعلام الموالي لها، بتهمة الإرهاب والخيانة الوطنية، لأنهما تحالفا مع الحزب المذكور في الانتخابات البلدية، وهما مستمران في ذلك لإلحاق الهزيمة بالرئيس أردوغان في الانتخابات القادمة، بعد أن وصلت شعبية ذلك الحزب إلى ١٢٪.

وتتوقع الأوساط السياسية للمعطيات أعلاه أن تدفع الرئيس أردوغان وحليفه دولت باخشالي، زعيم حزب "الحركة القومية" العنصري، إلى أن يطلق حملة جديدة ضد "الشعوب الديمقراطي"، بهدف حظر نشاطه من قبل المحكمة الدستورية ووضع معظم قياداته في السجن، كما هو الحال بالنسبة إلى الرئيسين المشتركين السابقين للحزب، وتسعة من أعضاء البرلمان، و٥٠ من رؤساء البلديات، وحوالي ٥ آلاف من كوادر الحزب وأعضائه وأنصاره الموجودين في السجون منذ حوالي ٥ سنوات.

وترى أوساط المعارضة في مثل هذا الاحتمال حجةً لإردوغان لاستفزاز المشاعر القومية لدى أتباعه وأنصاره، مع استمرار الحديث عن احتمالات إجراء انتخابات مبكرة، وخصوصاً في حال توتر العلاقات بين أنقرة وواشنطن، وهو ما يتوقعه الكثيرون لأسباب عديدة.

وتدفع مثل هذه الاحتمالات الرئيس إردوغان إلى الاستمرار في التصعيد الخارجي، وهذه المرة في العراق، وليس سوريا، بسبب الجمود الذي يخيم على الوضع في إدلب وباقي المناطق التي تتواجد فيها القوات التركية، وذلك بسبب انشغال موسكو وطهران، شريكتي أنقرة في أستانا وسوتشي، بأمور أخرى.

ويرى العديد من المراقبين في الضوء الأخضر الذي أضاءه رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي خلال زيارته إلى أنقرة في ١٨ كانون الثاني/يناير الماضي، فرصة للرئيس إردوغان للمزيد من التوغل والتواجد العسكري الفعال في الشمال العراقي. وقد أقام الجيش التركي مؤخراً حوالي ٢٠ قاعدة ومهبط طيران في المواقع الاستراتيجية التي يصل عمق البعض منها إلى ٥٠ كم داخل الشمال العراقي.

كما حظي التواجد العسكري التركي (حوالي ١٠ آلاف) بموافقة حكومة أربيل التي زارها وزير الدفاع خلوصي أكار في ١٨ كانون الثاني/يناير الماضي بعد زيارته لبغداد، واتفق مع العاصمتين على الكثير من تفاصيل العمل العسكري التركي في الشمال العراقي عموماً، بحجة ملاحقة عناصر الكردستاني ومنعهم من التنقل بين الشمال السوري والشمال العراقي.

وتتحدث المعلومات عن استعدادات الجيش التركي للقيام بعمليات إنزال جوي على جبال سنجار غرب الموصل (حوالي ١٣٠ كم من الحدود مع تركيا)، والسيطرة عليها، وإقامة قواعد فيها، كما هو الحال في بعشيق شرق الموصل. وتهدف أنقرة من خلال هذه التحركات العسكرية، وبدعم من قوات الحليف الدائم مسعود البرزاني، إلى منع أي تحركات لعناصر الكردستاني (أعداء البرزاني) عبر الحدود العراقية مع سوريا.

وتسيطر وحدات حماية الشعب الكردية (الذراع السورية للعمال الكردستاني التركي) على هذه الحدود من الجانب السوري، وبدعم من القوات الأمريكية. وتتحدث المعلومات باستمرار عن مساعي هذه القوات لتعزيز مواقعها في المنطقة، وخصوصاً قرب الحدود مع تركيا، التي تتوقع لها المعلومات أن تواجه قريباً تحديات جديدة في علاقاتها مع واشنطن، فقد قام الرئيس بايدن بتعيين بريث ماكغورك مسؤولاً عن السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهو معروف بعلاقاته الوطيدة مع قيادات "قسد" ووحدات حماية الشعب الكردية السورية، ما يفسر بيان الخارجية الأمريكية التي شككت في صحة البيان الرسمي التركي في ما يتعلق بمقتل الأسرى، وقالت "إنها ستدين بشدة مقتلهم إذا تأكدت لها صحة المعلومات".

ومع استمرار الرهان على مستقبل العلاقة الأمريكية مع طهران، وانعكاسات ذلك على الدور الإيراني في العراق وسوريا، يبدو واضحاً أن أنقرة تسعى بدورها إلى تعزيز تواجداتها العسكري في البلدين المذكورين، وكسب المزيد من أوراق المساومة خلال الحديث عن تقرير مصير الدولتين العرييتين، من دون أن يتجاهل بعض الجنرالات الأتراك المتقاعدين، ومنهم حلمي صولماز تورك وأحمد ياووز، "أحاديث الرئيس إردوغان عن ذكرياته التاريخية وحساباته العقائدية في ما يتعلق بالشمال السوري والعراقي عموماً". وكان الرئيس إردوغان قد تحدث مع بدايات "الربيع العربي"، وحتى مسار أستانا (بداية ٢٠١٧) عن هذه الحسابات، أي ما يسمى بحدود الميثاق المللي (الوطني) التي ترى في شمال سوريا والعراق معاً جزءاً من تركيا.

وكان تواجد العمال الكردستاني في الشمال العراقي منذ أواخر الثمانينيات مبرراً كافياً لأنقرة حتى تقوم بما لا يقل عن ٣٠ عملية اجتياح بري ومئات الغارات الجوية طويلة السنوات الأربعين الماضية، من دون أن يكون ذلك كافياً للقضاء على الحزب المذكور الذي أصبح قوة لا يستهان بها الآن في شرق الفرات، وبدعم أميركي وغربي. ورغم ذلك، لن تفكر أنقرة، والقول للجنرال المتقاعد توركار أرتورك، "في أي حوار مع دمشق لمعالجة هذه المشكلة، على الرغم من أحاديث الرئيس إردوغان والمسؤولين الأتراك عن خطورة هذا التواجد الذي يهدف إلى تقسيم سوريا". وقد خفّ الحديث عن هذا الخطر مؤخراً، بعد أن سمحت واشنطن وموسكو في ٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩ للجيش التركي بالتوغّل شرق الفرات، ليسيّطر على المنطقة الممتدة من تل أبيب إلى رأس العين (١١٠ كم) بعمق يصل إلى ٣٠ كم.

ومع انتظار الموقف الأميركي المحتمل تجاه إيران، وعبرها سوريا والعراق، تراقب أنقرة عن كثب الوساطة الروسية الصعبة بين "قسد" ودمشق، وتتخوف لمثل هذه المصالحة (تعرقها القيادات الكردية التركية والإيرانية) أن تنعكس عليها بشكل سلبي، كما حصل في سنوات التوتر بين البلدين، عندما كان عبد الله أوجلان في سوريا، وغادرها في ٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨ إلى اليونان، وتوجه منها إلى روسيا، ثم إيطاليا، وأخيراً كينيا، إذ قامت المخابرات الأميركية والإسرائيلية باختطافه وتسليمه لأنقرة.

وقد بات واضحاً أن أنقرة، ومع حملات التصعيد داخلياً ضد الكرد، لن تتراجع عن نهجها السياسي والعسكري الحالي في الشمال السوري والعراقي لأسباب عديدة، ومنها رضا بغداد وأربيل وتجاهل موسكو وواشنطن الآن لمثل هذه المواضيع التي لا شك في أنها تنتظر نتائج الحوار الإيراني-الأميركي، في الوقت الذي تراقب طهران كل هذه التحركات عن كثب، لما لها علاقة مباشرة بحساباتها في العراق، وعبرها في سوريا على امتداد الحدود العراقية السورية، مع استمرار خطر "داعش" في المنطقة.

وفي جميع الحالات، يسعى إردوغان لكسب المزيد من الأوراق، أي المواقع، في سوريا والعراق، ليضمن مكانه على الطاولة أولاً، ومن ثم ليرفع صوته عالياً خلال المساومات التي يحتاج إليها داخلياً، للتغطية على أزماته السياسية والاقتصادية والمالية الصعبة جداً، فهو لا يريد للشعب التركي أن يتحدث عن هذه الأزمات، وما عليه إلا أن يبحث عن المزيد من حالات التصعيد العسكري والسياسي خارجياً، وكعادة بنكهة دينية وقومية. ويهدف من خلال هذا التصعيد إلى التخلص من أعدائه في الداخل، حتى يتفرغ أكثر للخارج، وهو يعتقد أنه أكثر حظاً من الآخرين، مثلما يعتقد في الداخل.

ويفسر ذلك حديثه عن دستور جديد يساعده للتخلص من الجمهوريّة العلمانيّة الأولى وإقامة جمهوريّة الإسلاميّة الثانية على أنقاضها، على أن يحكمها بمفرده من دون أي منافس أو منازع، حتى يفعل ما يشاء في الداخل والخارج، ووفق مزاجه الشخصي الذي لا يريد لأحد أن يعكّر صفوه!

## فشل كارثي لعملية "مخلب النسر-٢" في إنقاذ فريق المخابرات التركية شمال العراق

مقتل ١٣ من عناصر المخابرات والشرطة بينهم مديران في المخابرات

صحيفة (العرب) اللندنية (السعودية):

واجهت القوات التركية العاملة في شمال العراق إخفاقة كبيرة بعد أن فشلت القوات الخاصة التركية في إنقاذ ١٣ من نخبة عناصر المخابرات والشرطة سبق أن اختطفهم مقاتلو حزب العمال الكردستاني في شمال العراق.

واعترف وزير الدفاع التركي خلوصي أكار بأن جنودا ينفذون عملية ضد مقاتلي حزب العمال الكردستاني في شمال العراق عثروا على جثث ١٣ تركيا اختطفوا وأعدموا في كهف. ومع أن أكار لم يكشف عن هوية القتلى إلا أن مصدرا أمنيا رفيعا أكد لوكالة رويترز أنه تم التعرف على هوية تسعة من القتلى الذين عُثِرَ على جثثهم في الكهف، ومن بينهم أفراد من المخابرات والجيش والشرطة التركية.

واعترف لاحقا حاكم ولاية ملطية (شرق تركيا) التي نقلت إليها الجثث بأنه جرى التعرف على هوية ١٠ من الضحايا، وأغلبهم عناصر شرطة اختطفهم حزب العمال الكردستاني عامي ٢٠١٥ و٢٠١٦. وكانت تركيا قد أعلنت أن هدف عملية "مخلب النسر - ٢" مواجهة عناصر حزب العمال الكردستاني المعارض، إلا أن انتهاء العملية بمقتل عناصر المخابرات والشرطة كشف أنها كانت مخصصة لإنقاذهم. وكان وزير الخارجية التركي قد ذكر في عام ٢٠١٧ أن أنقرة تعمل على إعادة مواطنين قال إن حزب العمال الكردستاني اختطفهم، وذلك بعد أن أفادت وسائل الإعلام التركية بأن الحزب أسر اثنين من أفراد المخابرات التركية في العراق.

وكشف الارتباك التركي حجم الإخفاق بعدما أكد مسؤولون أتراك -بمن فيهم المتحدث الرئاسي إبراهيم كالين- أن القتلى من المدنيين، فيما تبين لاحقا أنهم من نخبة عناصر المخابرات والشرطة التركية وأن عملية "مخلب النسر - ٢" كانت مخصصة لإنقاذهم.

ولم تخفف تصريحات رئيس الأركان التركي ياسر جولر من وطأة الفشل في إنقاذ عناصر المخابرات، عندما أكد أن عملية "مخلب النسر - ٢" جاءت بناء على "دليل جيد جدا" حول المكان الذي كان حزب العمال الكردستاني يحتفظ فيه بالأسرى.

وبحسب جولر وصلت القوات التركية إلى الكهف المعني في اليوم الثالث من العملية.

وشكك الصحافي التركي فهيم أيشيك في رواية وزير الدفاع خلوصي أكار التي تفيد بأن الأسرى قد تم إعدامهم.

وقال أيشيك في تغريدة على حسابه في تويتر "الأسرى منذ سنوات في حوزة حزب العمال ولم يقدم على قتلهم، فلماذا يقتلونهم اليوم؟".

وأضاف "ألم يسبق لتركيا أن استردت عناصر من قواتها في عمليات تفاوض مع حزب العمال؟ فلماذا فضلت أن يموت الأسرى هذه المرة؟ ومن المستفيد من موتهم؟".

وكانت حركات إسلامية مدعومة من تركيا قد أطلقت حملة انتقادات بذريعة أن القتلى من المدنيين قبل أن يشيع خبر أنهم من المخابرات والشرطة التركية.

وقال أكار إن تركيا شنت عملية عسكرية ضد حزب العمال الكردستاني في منطقة كارا بشمال العراق يوم العاشر من فبراير لتأمين حدودها والعثور على مواطنين مخطوفين.

وذكر بيان على موقع إلكتروني تابع لحزب العمال الكردستاني أن بعض الأسرى الذين كانت الجماعة تحتجزهم - ومنهم أفراد في المخابرات والشرطة والجيش بتركيا - لقوا حتفهم أثناء قصف تركي للمنطقة، نافيا نفيًا مطلقًا إيذاء أي أسير.

وأضاف البيان "كان بين الأسرى مديران من وكالة المخابرات التركية، وتسعة ضباط شرطة وجنود".

وسبق - في مقطع الفيديو - أن شكك أحد الجنود الأسرى في عدم قدرة الجيش التركي على إنقاذه قائلاً "لا أعرف ما إذا كان هناك أحد يعمل من أجل تحريرنا".

وبدأ حزب العمال الكردستاني، الذي تصنفه تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي منظمة إرهابية، تمرد المسلح في جنوب شرق تركيا ذي الأغلبية الكردية عام ١٩٨٤. وأودى الصراع بحياة ما يربو على أربعين ألف شخص.

وخلال العامين الماضيين تركزت حملة تركيا على الحزب بشكل متزايد في شمال العراق حيث يوجد معقل للجماعة في جبال قنديل على الحدود مع إيران.

وتشير العمليات التركية توترا لدى الحكومة العراقية، لكن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يكرر التأكيد على أن بلاده تعترم معالجة مسألة حزب العمال الكردستاني في شمال العراق إذا كانت بغداد "غير قادرة على القيام بذلك".

وسبق أن كشفت مصادر استخباراتية عراقية أن القوات التركية المنتشرة في عدد من المواقع في شمال العراق وسعت نطاق مهامها الاستطلاعية تحضيراً لعملية "مخلب النسر - ٢".

وقالت المصادر في تصريح لـ "العرب" إن "الطيران التركي نفذ عددا كبيرا من عمليات الاستطلاع فوق مدن شمال العراق".

وكان أردوغان قد توعد بأن تقوم قوات بلاده "فجأة ذات ليلة بعملية في شمال العراق".

وأطلق أردوغان تصريحاته التي وصفت بالاستفزازية بعد أيام من إرسال وزير الدفاع أكار إلى كل من بغداد وأربيل لنقل رسائل لم تكن ودية بالكامل، حسب ما أفادت به مصادر سياسية مواكبة.

وقالت المصادر إن وزير الدفاع التركي هدد إقليم كردستان بتحريك ملف المعبر الحدودي التركي مع الموصل إذا لم يتعاون مع أنقرة في ملاحقة حزب العمال الكردستاني.

ويكشف الفشل التركي في إنقاذ عناصر المخابرات أن الوعود التركية - خصوصا مع عبارة أردوغان "سنأتي ذات ليلة" التي سبق أن استخدمها قبيل عمليات عسكرية تركية في المعارك بين أذربيجان وأرمينيا - قد تحولت إلى كارثة بالنسبة إلى الجيش التركي.

## الشعوب الديمقراطي يعرب عن أسفه ويطلب بتحقيق دولي

(زمان التركية):

طالب حزب الشعوب الديمقراطي، الحكومة التركية بالعودة إلى الدبلوماسية ودعا تنظيم حرب العمال الكردستاني لإطلاق سراح الأسرى الأتراك.

الشعوب الديمقراطي ذو الغالبية الكردية، طالب منظمات حقوق الإنسان الوطنية والدولية بالتحقيق في واقعة العثور على جثث ١٣ مواطناً تركيا في العراق، وكشف التفاصيل الكاملة بخصوص الحادث.

وفي رفض لاعتماد الرئيس رجب أردوغان الحل العسكري فقط في التعامل مع المتمردين الأكراد، أضاف البيان أنه لا ينبغي ترك حياة المحتجزين تحت رحمة الصدف والبيئة المتصارعة.

وتابع البيان: "بصفتنا حزب الشعوب الديمقراطي، فإننا نعرب عن تعازينا لعائلات وأحباء الذين فقدوا حياتهم، ونعرب عن حزننا العميق من أجل كل شخص فقد حياته ومن أجل الـ ١٣ شخصاً تم احتجازهم في أيدي حزب العمال الكردستاني منذ فترة طويلة وحرموا من فرصة حماية أنفسهم من هجوم مسلح.

كما أكد البيان أنه طوال الصراع الذي استمر ٤٠ عاماً، والذي أودى بحياة عشرات الآلاف من الأرواح، احتجز حزب العمال الكردستاني سابقاً جنوداً وشرطة ومسؤولين حكوميين، لكن الجهود الدبلوماسية لمنع أي ضرر للمعتقلين والإفراج عنهم في أسرع وقت ممكن، أسفرت دائماً عن نتائج إيجابية.

ونتيجة للمفاوضات التي قامت بها المبادرات التي شكلتها المنظمات الحقوقية ونشطاء السلام، عاد جميع المعتقلين إلى ديارهم بشكل كامل وآمن.

وأخيراً قال البيان: "بهذه المناسبة، نعرب مرة أخرى عن أن الطريقة الأساسية والفعالة الوحيدة لمنع الخسائر في الأرواح هي إنهاء سياسات الصراع والتغلب على إفلاس المشكلة الكردية بالوسائل الديمقراطية والسلمية.

وزعمت مصادر مرتبطة بحزب العمال الكردستاني أن المقاتلات التركية قصفت المنطقة التي كان يحتجز فيها ١٣ مواطناً تركيا، في شمال العراق.

وعلى عكس ما أعلن وزير الدفاع التركي خلوصي أكار بأن حزب العمال الكردستاني قتل ١٣ مواطناً تركيا، قالت وسائل إعلام كردية إن المحتجزين الـ ١٣ لدى حزب العمال الكردستاني قتلوا بنيران صديقة.

## منظومة المجتمع الكردستاني: سياسات تركيا في إبادة الكرد انكسرت على صخرة "غارى"

:ANF

قالت منظومة المجتمع الكردستاني إن "هذه الضربة القوية التي تلقاها الجيش التركي في غارى، هي مثل الضربة الشديدة التي تلقاها في زاب عام ٢٠٠٨، والتي فضحت وكشفت حقيقة الدولة التركية".

وأصدر الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي لمنظومة المجتمع الكردستاني بيانا كتابياً جاء فيه أن "الضربة القوية التي وجهت للجيش التركي المحتل في غارى هي انتصار لكل الكرد وأفشلت سياسات الإبادة التي تتبعها تركيا بحق الشعب الكردي".

وأضافت في بيانه: "ففي الوقت الذي كانت الفاشية التركية تستعد للاحتفال في الخامس عشر من فبراير. فإن هذه المقاومة أصبحت عيداً وانتصاراً لكل الكرد. لذا يجب على جميع الكرد في جميع أنحاء كردستان الأربعة وخارجها الاحتفال بعيد المقاومة هذه".

وأردفت البيان: "إن هذه الضربة الكبيرة يجب أن تؤدي إلى إفشال وهزيمة مؤامرة شباط وتحقيق حرية القائد عبدالله أوجلان والشعب الكردي".

## مقتل الجنود الأتراك في العراق يدخل باب المزايدات مع الغرب

### أحوال تركية:

يبدو أن الحكومة التركية تعمل على استغلال حادثة مقتل ١٣ من الجنود وأفراد الشرطة الأتراك في شمال العراق وذلك للمزايدة وتوجيه اللوم للدول الغربية وبالخصوص الولايات المتحدة. ورغم أن واشنطن نددت بالحادثة حيث قال نيد برايس المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية في بيان الأحد إن "الولايات المتحدة تستنكر قتل مواطنين أتراك في كردستان العراق". لكن ذلك لم يقنع تركيا التي تحاول اتهام الغرب بالصمت على الحادثة.

وأضاف نيد برايس أنه إذا صحت التقارير التي تشير إلى مسؤولية حزب العمال الكردستاني "فإننا نندد بهذا العمل بأشد العبارات الممكنة".

وقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار الأحد إن الإعدامات، التي شملت أفرادا من الجيش والشرطة، وقعت خلال عملية عسكرية تركية ضد مسلحي حزب العمال الكردستاني انطلقت في العاشر من فبراير وقُتل فيها أيضا ٤٨ من المتمردين الأكراد.

وانتقد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، صمت الغرب إزاء الحادثة حيث أفاد في تغريدة عبر تويتر، ليل الأحد/الإثنين، أن المعايير المزدوجة التي ينتهجها الغرب في التعامل مع الإرهاب ما زالت مستمرة. وأضاف "ما زال مفهوم: إرهابيون سيئون وإرهابيون جيّدون، مستمرا لدى الغرب"، في إشارة إلى التمييز بين الإرهاب بحسب مناطق تواجده.

وفيما فهم أنه رد على البيان الأميركي والمواقف الغربية قال جاويش أوغلو "الدول التي تزعم مكافحتها للإرهاب إما التزمت الصمت أو تحاول المراوغة بالتلاعب بالألفاظ".

ويبدو أن ملف مقتل الجنود الأتراك سيضاعف من الخلاف بين أنقرة من جهة وواشنطن إضافة إلى الاتحاد الأوروبي حول عدة ملفات على غرار التدخل التركي في عدد من الساحات والتنقيب شرق المتوسط والإصرار على شراء منظومة الصواريخ الروسية إس-٤٠٠ و ملف الديمقراطية.

وحزب العمال الكردستاني مصنف كمنظمة إرهابية في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. وتركيا التي كثفت من حملاتها العسكرية ضد مسلحي حزب العمال الكردستاني في شمال العراق وأطلقت عمليات عسكرية متتالية كان آخرها عملية "مخلب النسر ٢" متهمه دوليا وغربيا وعربيا بدعم مجموعات متطرفة في سوريا وليبيا.

وكانت فرنسا من بين الدول الغربية التي طالبت بوقف الانتهاكات التركية في دعم التطرف الإسلامي ونقل المتطرفين إلى ليبيا وإقليم ناغروني قره باغ لدعم أطماعها ونواياها التوسعية. واليوم تكتوي أنقرة بإرهاب من نوع آخر وتطالب بدعم دولي لها لكن أنقرة أصبحت معزولة إقليميا ودوليا بشكل غير مسبق.

ورغم انتهاء العملية العسكرية التركية في شمال العراق لكن حادثة مقتل ١٣ مواطنا تركيا ستكون لها تداعيات كبيرة على الشأن الداخلي في تركيا وسط تصاعد القلق من تبعات التدخل التركي في عدد من الساحات بمبررات مختلفة.



## اردوغان: على الغرب أن يتراجع عن دعم إرهابيي "PKK"

وكالة الأناضول التركية :

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إن على الغرب التراجع عن دعم منظمة "PKK" الإرهابية، مشيراً أن جيش بلاده حيد ٤٢ إرهابياً خلال المرحلة الأولى من عملية "مخلب النسر-٢".  
جاء ذلك في كلمة الإثنين، لدى مشاركته في المؤتمر السابع لـ "حزب العدالة والتنمية" في ولاية ريزة، شمال شرق تركيا، غداة العثور على جثامين ١٣ مواطناً قتلوا برصاص المنظمة الإرهابية شمالي العراق.  
وتمنى أردوغان الرحمة للجنود الأتراك الثلاثة، والمواطنين الـ١٣، الذين استشهدوا على يد عناصر "PKK" الإرهابية، خلال عملية "مخلب النسر-٢" التي أطلقها الجيش التركي لاجتثاث جذور المنظمة من منطقة غارا شمالي العراق.

وأوضح أن بعض الضحايا الأبرياء كانوا أسرى لدى المنظمة الإرهابية، قبل ٥ أعوام، وعدد آخر منذ ٦ أعوام، مضيفاً "فكرنا ملياً طوال هذه المدة وبدلنا جهداً كبيراً لإنقاذ هؤلاء المواطنين من قبضة إرهابيي PKK، في منطقة غارا شمالي العراق".

ولفت إلى أن بلاده أطلقت عملية عسكرية في هذا الإطار لإنقاذ مواطنيها، بالتعاون والتنسيق بين وزارة الدفاع، ورئاسة الأركان، والشرطة، والاستخبارات الوطنية.

وبيّن أن الجيش التركي تمكن من تحييد ٤٢ إرهابياً من "PKK"، أثناء تدمير أوكارهم ومغاراتهم فوق رؤوسهم خلال المرحلة الأولى من عملية "مخلب النسر-٢".

وأشار إلى أن حزبه اقترح فتح تحقيق حول استشهاد المواطنين الأتراك وإطلاع البرلمان التركي على كافة حيثيات المجزرة، إثر إطلاق ممثلي المنظمة الإرهابية في البرلمان (إشارة إلى حزب الشعوب الديمقراطي)، أكاذيب كثيرة في هذا الصدد، لداعميهم وشركائهم الدوليين.

وأكد على ضرورة قطع الطريق أمام ممثلي المنظمة الإرهابية، وإطلاع الرأي العام على الحقيقة، متسائلاً "لكن هل سيفهم الغرب ذلك!".

**وخاطب الرئيس التركي الولايات المتحدة قائلاً:** "كنتم تزعمون أنكم لا تقفون بجانب (PKK) (وي ب ك) و(ب ي د)، لا شك بأنكم تدعمونهم وتساندونهم، مع الأسف رأينا ذلك منذ البداية".

وأردف أن واشنطن "قدمت آلاف الشاحنات المحملة بالدبابات والذخيرة إلى المنظمة الإرهابية في شمال العراق، ودفعتها لمحاربة الأمن التركي".

وأضاف: "لن نتغاضى عن ذلك بعد اليوم، إن كنتم تريدون استمرار علاقات التحالف معنا على صعيد المجتمع الدولي وحلف الناتو، فعليكم التعامل بصدق وشفافية معنا، والتراجع عن الوقوف بجانب الإرهابيين، والوقوف بجانب تركيا".

وشدد على أن القوات المسلحة التركية انتقلت لمواطنيها وجنودها، في واحدة من أصعب المناطق الجغرافية في العالم، وتمكنت من تحييد ٥٣ إرهابياً، بينهم ٥١ قتيلاً (في مجمل العملية).

وأضاف: "كل من يقدم الدعم لمنظمة PKK الإرهابية أو يؤيدها أو يتعاطف معها يدها ملطختان بدماء المواطنين الأتراك الـ١٣ الذين قُتلوا في (منطقة) غارا (شمالي العراق)".

وتابع قائلاً: "كافة وسائل التواصل الاجتماعي التي تحولت إلى أجهزة دعائية للمنظمات الإرهابية مسؤولة عن

مقتل الأبرياء الـ١٣".

وكانت القوات التركية أطلقت عملية "مخلب النسر ٢" في ١٠ فبراير/ شباط الجاري ضد الإرهابيين بمنطقة غارا، وأمس أعلن وزير الدفاع خلوصي أكار، انتهاء العملية بعد تحييد ٥٠ إرهابيا، بينهم اثنان تم القبض عليهما أحياء.

وأشار أردوغان إلى أن المنظمة الإرهابية التي عجزت عن الصمود أمام جنود الجيش التركي "لا تعرف حدودا للدناءة".

وشدد على أنه لا يوجد تنظيم إرهابي أو ببيادق لقوات أخرى تستطيع الوقوف بوجه الجيش التركي الذي يزداد قوة عاما بعد عام.

كما أعرب عن بالغ اعتزازه بوصول الجيش التركي إلى مستوى يستطيع من خلاله تنفيذ كل أنواع العمليات بإمكاناته الخاصة.

وتابع موضحاً: "لو جمعنا مجازر منظمة PKK الإرهابية بحق المدنيين في كتاب واحد، لتجاوز عدد صفحاته الموسوعات الغربية الضخمة".

**ولفت أردوغان إلى أن أنقرة متفتحة مع كل من حكومتي بغداد وإقليم كردستان في شمال العراق على اجتثاث المنظمة الإرهابية من جذورها.**

وأفاد أنه لم يعد بإمكان أي دولة أو مؤسسة أو كيان أو شخص مساءلة تركيا عن عملياتها في العراق وسوريا، بعد "مجزرة غارا".

وأضاف أن أيا من قنديل وسنجار (معاقل التنظيم الإرهابي في شمال العراق)، وسوريا، لم تعد أماكن آمنة للإرهابيين بعد الآن.

وأوضح الرئيس أردوغان أن تركيا أوشكت على القضاء على "PKK" داخل حدودها، وتضييق الخناق عليها شمالي العراق. كما لفت إلى أن بلاده مزقت الممر الإرهابي المراد تشكيله على طول الحدود السورية التركية. وأفاد أن تركيا تطور تعاونها مع دول المنطقة والقوى الفاعلة فيها لبلورة رؤية مشتركة بخصوص محاربة الإرهاب، وأنه لن يبقى ملاذ للإرهابيين يحتمون به عما قريب. وأكد الرئيس أردوغان أن تركيا تمتلك القدرة والعزيمة لتنفيذ "عمليات مباغثة لسحق رؤوس الإرهابيين في كل مكان".

وأضاف: "نطور استراتيجيات جديدة لإنقاذ أشقائنا العرب والأكراد والتركماني في سوريا من نير المنظمة الإرهابية".

كما دعا الرئيس التركي كافة الشبان المغررب بهم المنخرطين في صفوف المنظمة الإرهابية إلى الانشقاق عن هؤلاء القتلة المأجورين في أسرع وقت.

ولفت بهذا الصدد إلى أن الدولة التركية تعاملت برحمة مع كل مواطن عاد إلى صوابه بعد شعوره بالندم الخالص. وأردف: "منذ الآن الجميع أمام مفترق طرق، إما السير جنبا إلى جنب مع تركيا ويتخذ موقفا ضد الإرهاب دون قيد أو شرط، وإما أن يكون شريكاً في جرائم المنظمة الإرهابية".

وشدد الرئيس أردوغان على أن المجزرة الأخيرة ليست الأولى التي ترتكبها "PKK".

وأوضح أن المنظمة الإرهابية الانفصالية قتلت ٣٠ ألف مدني بينهم أطفال ونساء منذ ١٩٨٤.

ودعا العالم والرئيس الأمريكي جو بايدن إلى إدراك حقيقة هؤلاء الإرهابيين جيدا.

كما أكد على ضرورة أن يعي بايدن جيدا حقيقة منظمة غولن الإرهابية أيضا، المسؤولة عن محاولة الانقلاب

الفاشلة التي شهدتها تركيا في ١٥ تموز/ يوليو عام ٢٠١٦.

## تواصل الإدانات الدولية

وأدانت دول مختلفة حول العالم إعدام تنظيم PKK الإرهابي ١٣ مواطناً تركيا رميةً بالرصاص في مغارة بمنطقة غارا شمالي العراق. وأعربت قطر الاثنين، عن إدانتها واستنكارها الشديدين لمقتل ١٣ مواطناً تركيا برصاص تنظيم PKK الإرهابي. وعبرت وزارة الخارجية القطرية في بيان، عن تعازي الدوحة لذوي الضحايا ولحكومة وشعب تركيا. وجددت الوزارة "موقف دولة قطر الثابت من رفض العنف والإرهاب مهما كانت الدوافع والأسباب".

من جانبها، قدمت الولايات المتحدة الأمريكية تعازيها لأنقرة، وأعربت في بيان لوزارة الخارجية عن بالغ حزنها إزاء مقتل مواطنين أتراك شمالي العراق.

وشددت الخارجية الأمريكية على وقوفها إلى جانب تركيا، الدولة الحليفة في الناتو، وتقدمت بالتعازي لعائلات الضحايا. وأضافت: "إن كانت أنباء مقتل المواطنين الأتراك على يد تنظيم PKK صحيحة، فإننا ندين هذه العملية بأشد العبارات".

بدورها أعربت باكستان عن تعازيها لتركيا، وقالت وزارة الخارجية الباكستانية في بيان: "ندين بأشد العبارات العمل الإرهابي الشنيع الذي أدى إلى استشهاد ١٣ مواطناً تركيا في منطقة غارا العراقية". وأضافت أن "باكستان حكومةً وشعباً يقدمان تعازيهما للدولة التركية والشعب التركي الشقيق وأسر الضحايا".

وأعربت الوزارة عن "تضامن باكستان القوي مع الشعب التركي في كفاحه ضد الإرهاب". من جهتها أعربت ألمانيا عن تعازيها، وجاء ذلك خلال مؤتمر صحفي لنائبة المتحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية أندريا ساسي الاثنين، في العاصمة برلين.

وقالت ساسي: "ننقل تعازينا لأسر الضحايا والقتلى".

وأضافت أن "الإرهاب لا يمكن أن يكون له أي مبرر مشروع".

وأشارت ساسي إلى "ضرورة التقيد الصارم بالقانون الدولي واحترام حقوق الإنسان والأبرياء". وشددت على أن الإرهاب شيء غير مقبول ولا يمكن قبوله بأي شكل.

وعثرت القوات التركية الأحد، على جثث ١٣ مواطناً لدى مدهمة إحدى مغارات تنظيم PKK الإرهابي في منطقة غارا شمالي العراق، في إطار عملية "مخلب النسر-٢" التي أعلن وزير الدفاع التركي نهايتها بتحبيد ٥٠ إرهابياً.

## أنقرة تستدعي السفير الأميركي احتجاجاً على بيان واشنطن بشأن مقتل ١٣ تركيا

فرانس برس:

استدعت تركيا، الاثنين، السفير الأميركي في أنقرة احتجاجاً على البيان الأميركي بشأن مقتل ١٣ تركيا في العراق، كان يحتجزهم متمردو حزب العمال الكردستاني. وقالت الخارجية التركية في بيان "استدعي السفير الأميركي (ديفيد) ساترفيلد إلى الوزارة وجرى إبلاغه بأشد العبارات بموقفنا من البيان الأميركي".

وأعلنت الخارجية الأميركية الأحد أنها "تأسف لمقتل رعايا أتراك" مشيرة إلى أنها تنتظر تأكيداً إضافياً حول ما أعلنته أنقرة عن ظروف مقتلهم. وقالت الخارجية الأميركية في بيانها إذا تأكدت التقارير بأن مدنيين أتراكا قتلوا على أيدي حزب العمال الكردستاني، المنظمة التي تعتبر إرهابية، "فنحن ندين هذا العمل بأشد العبارات الممكنة".

## أردوغان: حاولنا لـ ٦ أشهر إنقاذ جنودنا المقتولين ولكن لم يحالفنا الحظ

<تركيا الآن>:

قال الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، يوم الاثنين، إن القوات التركية ظلت تفكر طوال ٦ أشهر في كيفية إنقاذ الضباط الأسرى الذين قتلوا في أحد الكهوف بمنطقة كارا الجبلية العراقية، أمس الأحد، لكن لم يحالفهم الحظ، حسب موقع «كورونس» التركي.

وأوضح أن عدداً من المقتولين الثلاثة عشر، كانوا قد احتجزوا منذ ٥ أشهر، بينما احتجز بعضهم منذ ٦ أشهر، وأن وزارة الدفاع منذ ذلك اليوم تفكر في كيفية إنقاذ أولئك الأشخاص، لكن لم يحالفهم الحظ.

وأخطأ أردوغان بقول إن الضحايا ظلوا محتجزين منذ ٦ أشهر، علماً بأن النائب بحزب الشعب الجمهوري عن مدينة إزمير التركية، مراد باقان، سبق وأن كشف عن تقديمه ٦ استجابات برلمانية، حول الجنود الأتراك المحتجزين شمالي العراق، منذ عام ٢٠١٦، وأشار إلى أنه لم يتلق إجابة واحدة عن مصير أولئك الجنود.

وأكد باقان أنه قدم في ديسمبر ٢٠١٦ وفي يوليو ٢٠١٧ استجوابين لرئيس الوزراء حينها، بن علي يلدريم، قال فيه «ماذا تفعل لإنقاذ جنودنا ورجال الشرطة المختطفين في شمال العراق؟». وفي سبتمبر ٢٠١٧، قدم استجواباً ثالثاً لوزير الداخلية سليمان صويلو، ووزير الدفاع آنذاك نور الدين جانكلي، ندد فيه بتجاهل الحكومة التركية لمساعدة الجنود الأسرى.

## البرلمان التركي يشكك في رواية وزير الدفاع حول مقتل ١٣ عسكرياً بالعراق

<تركيا الآن>:

قدم عضو لجنة الأمن القومي والاستخبارات بالبرلمان التركي، أيتون تشيراي، استجواباً لوزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، بشأن العملية التي تشنها القوات المسلحة التركية في منطقة كارا الجبلية شمال العراق تحت اسم «مخلب النسر ٢».

وتضمن الاستجواب أسئلة تشكك في صدق رواية وزارة الدفاع حول حادث مقتل ١٣ من العسكريين، كانت الوزارة قد وصفتهم بالمدنيين في بيانها الرسمي أمس الأحد. إذ قال تشيراي لوزير الدفاع التركي، «لقد أوضحت أن أحد أهداف عملية كارا كان تأكيد المعلومات الاستخباراتية عن مواطنينا المختطفين من قبل الإرهابيين والقيام بالتدخل اللازم، فهل بدأت العملية بدون تأكيد كامل؟».

وأضاف: «لماذا استخدمت مصطلح (المواطنون المدنيون) في الإشارة إلى جنودنا وموظفي الخدمة المقتولين الذين وجدتهم في الكهف؟ هل كان عليك أن تدلي بمثل هذا التصريح لإخفاء فشلك، كأنك تقود عمليتك على الجنود المخطوفين وموظفي الخدمة المدنية؟ وهل لدينا مواطنون (محتجزون قسراً) بيد حزب العمال الكردستاني الآن؟ إذا كانت الإجابة بنعم، فمتى تم اختطافهم وكم عددهم؟».

وتابع عضو لجنة الأمن القومي: «لماذا أدلى حاكم ملاطية بتصريح عن جنودنا الذين أعدمهم حزب العمال الكردستاني في غارا، وليس أنت أو رئيس الأركان العامة؟ وهل تعتقد أن هذه العملية تمت إدارتها وإنجازها بنجاح؟».

## تركيا تنتقم من الأكراد وتشن حملة اعتقالات كبرى ضد قيادات «الشعوب» في ٥ مدن

<تركيا الآن>:

اعتقلت السلطات التركية ما لا يقل عن ٢٤ شخصاً، بمن فيهم أعضاء ومسؤولون تنفيذيون بحزب الشعوب الديمقراطي، خلال مدهامات نفذتها في خمس محافظات هي، شرناق، وأغري، وشانلي أورفا، وإيلازيغ وديار بكر، وكان من بين المعتقلين مواطن أرسل أموالاً إلى شقيقه المعتقل بالسجون التركية.

وأوضحت وكالة «ميزوبوتاميا» التركية، أن الشرطة التركية اعتقلت ١٣ شخصاً في عدة مدهامات للمنازل بمقاطعة دوغوبيازيت بمدينة أغري التركية، وكان من بين المعتقلين عضو حزب الشعوب الديمقراطي، طلخا قايا، ومدير الحزب بالمقاطعة، أحمد ياشميش، وممثل جمعية تضامن عائلات السجناء، جميل كوتش، وعضو مجلس البلدية رحيم جونان. وفي ديار بكر، اقتحمت الشرطة منزل مواطن يدعى ميكائيل يمان بسبب إرساله أموالاً إلى شقيقه المعتقل. وعلم أنه احتُجز في نطاق التحقيق بتهمة تمويل منظمة إرهابية. وفي شرناق، اعتقلت إداريين بالحزب، وبلغ عدد المعتقلين من المحافظة ١٠ أشخاص، وذكرت مصادر داخل مديرية الأمن أن العدد قابل للزيادة.

وفي مدينة إلازيغ، اعتقلت الشرطة الرئيس المشارك لحزب الشعوب الديمقراطي في كاراكوشان فيسي ساريغ، بعد مدهامة منزله، وجرى نقله إلى قسم شرطة إلازيغ دون الإفصاح عن سبب اعتقاله. وألقت قوات الشرطة التركية اليوم الاثنين، القبض على ٧١٨ مواطناً من ٤٠ محافظة، خلال عملياتها ضد الإرهاب.

وقال موقع «تي ٢٤» التركي، إن من بين المعتقلين رؤساء مقاطعات ومدن تابعين لحزب الشعوب الديمقراطي الكردي، دون أن يعلن عن هويتهم. بينما أكدت الداخلية التركية أن حملة الاعتقالات لا تزال مستمرة.

### القضاء التركي ينكل بالصحفيين الأكراد..

وأصدرت محكمة تركية، يوم الاثنين، أحكاماً بالسجن بحق أربعة صحفيين من العاملين بجريدة «أوزجور جوندام»، على رأسهم رئيس التحرير إرين كيسكين، باتهامات تتعلق بالإرهاب ودعم منظمات إرهابية، فيما وصف دفاع المتهمين الحكم بأن وراءه دوافع سياسية. ونقلت وكالة رويترز عن المحامي أوزجان كيليتش، قوله إن مساعدة رئيس التحرير بجريدة «أوزجور جوندام»، إرين كيسكين، إلى جانب اثنين من المسؤولين بالجريدة، حُكم عليهم جميعاً بالسجن ستة أعوام وثلاثة أشهر بتهمة الانتماء لمنظمة إرهابية. وأشار إلى أن رئيس التحرير المساعد زانا بيلير قايا، حكم عليه بالسجن لمدة عامين وشهر بتهمة نشره دعاية إرهابية.

وأضاف المحامي أنه يعتقد أن «الحكم سياسي»، وأنه أقسى مما كان عليه في قضايا أخرى مماثلة، وأكد أنه سيستأنف أمام القضاء مرة أخرى، وقال «أصدرت المحكمة حكماً قاسياً للغاية. نعتقد أن الأمر يتعلق بتطورات العملية في شمال العراق وأن المحاكم تتأثر بالنزاعات». كانت صحيفة «أوزجور جوندام» من بين أكثر من ١٣٠ منفذاً إعلامياً أغلقتها الحكومة خلال حالة الطوارئ التي أعلنتها في أعقاب الانقلاب العسكري الفاشل في يوليو ٢٠١٦، في حملة قمع أثارت قلق حلفاء أنقرة الغربيين والجماعات الحقوقية. وبحسب الوكالة، تم اعتقال حوالي عشرين من موظفي الصحيفة في عام ٢٠١٦ كجزء من تحقيق في صلاتهم المزعومة بالمقاتلين الأكراد.

في ذلك الوقت، أغلقت المحكمة الصحيفة بدعوى نشر دعاية لحزب العمال الكردستاني، المصنف على أنه منظمة إرهابية من قبل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وكذلك من قبل تركيا.

# ← المرصد السوري وروجا فا

## الكشف عن تفاصيل خطة التحالف الدولي لتعزيز قواته في المنطقة وإنشاء قاعدة عسكرية عند مثلث العراق- سوريا - تركيا

### وكالات متعددة:

أكد المرصد السوري المعارض أن التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن يعتزم إنشاء قاعدة عسكرية جديدة له عند مثلث العراق - سوريا - تركيا في منطقة عين ديوار في ريف الحسكة. وأرسلت قوات التحالف الدولي الأحد، تعزيزات جديدة إلى قواعدهما العسكرية في ريف الحسكة، وذلك بهدف تعزيز قواتها في المنطقة.

مصادر محلية قالت إن "رتلاً للتحالف الدولي يضم نحو ٥٠ شاحنة تحوي مواد لوجستية وعسكرية برفقة عربات مدرعة دخل الأراضي السورية عبر معبر الوليد الحدودي"، وأضافت أن "الرتل وصل إلى قواعد التحالف الدولي في القامشلي والحسكة".

وأكدت المصادر أن القوات الأميركية أعادت انتشارها في ريف بلدة اليعربية بمنطقة المالكية شمال شرق الحسكة، بعد إنشائها قاعدة عسكرية جديدة، وهي عبارة عن مطار زراعي قديم، وذلك بعد تحصينه بالجران الإسمنتية، وإقامة السواتر الترابية وإنشاء مهبط للطائرات المروحية ضمنه.

وتم نقل معدات عسكرية ولوجستية إليه، وجزء كبير منها تم جلبه من قاعدة صوامع قرية تل علو التي أخلتها قوات الاحتلال الأميركي خلال الأيام الماضية.

في السياق، نقلت وكالة سانا عن مصادر في الحسكة أن قوات سوريا الديمقراطية استولت بالقوة على المطاحن في مدينتي الحسكة والقامشلي، ونهبت محتوياتها.

ووفق المصدر لـ"سانا" فإن مسلحي "قسد" استولوا أيضاً على مراب فرع السورية للحبوب بالقامشلي، وسرقوا السيارات وقطع الغيار من المستودعات التابعة للمؤسسة، وفق ما نقلت وكالة سانا.

وفي وقت سابق، أعلن البنتاغون، أن القوات الأميركية الموجودة في سوريا لم تعد مسؤولة عن حماية النفط في هذا البلد إذ إن واجبها الأوسع هو مكافحة تنظيم داعش، في تعديل للأهداف التي حددها لهذه القوات الرئيس السابق دونالد ترامب.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية جون كيربي للصحافيين إن "موظفي وزارة الدفاع ومقاوليها من الباطن ليسوا مخولين مد يد المساعدة إلى شركة خاصة تسعى لاستغلال موارد نفطية في سوريا ولا إلى موظفي هذه الشركة أو إلى وكلائه".

وأضاف رداً على سؤال بشأن مهمة القوات الأميركية في سوريا، أن العسكريين الأميركيين المنتشرين في شمال شرق سوريا وعددهم حالياً حوالي ٩٠٠ عسكري "هم هناك لدعم المهمة ضد تنظيم داعش في سوريا (...). هذا هو سبب وجودهم هناك".

ولا تزال الغالبية العظمى من حقول النفط في شرق سوريا وشمالها الشرقي خارج سيطرة الدولة السورية. وتقع هذه الحقول في مناطق تسيطر عليها بشكل أساسي قوات قسد، الميليشيات المدعومة أميركياً والتي تشكل العائدات النفطية المصدر الرئيسي لمداخيلها.

وكان الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب قال عام ٢٠١٩ عندما عدل عن قراره سحب جميع القوات الأميركية من شمال شرق سوريا، إنه سيبقي على بضع مئات من العسكريين "حيث هناك نفط".

## بايدن والسياسة الأمريكية الخارجية تجاه سوريا

**:Middleeast Eye**

بواسطة الباحثة: شيرين خليل: مع الذكرى العاشرة لبدء الأحداث السورية، تعود إلى دائرة النقاش مسألة تفاعل المجتمع الدولي مع هذا البلد المنكوب بالحرب. يسلط تقرير جديد منشور على موقع «ميدل إيست آي» الضوء على الاستراتيجية التي ستتبعها إدارة بايدن تجاه الوضع السوري، والخيارات المتوقعة للسياسة الخارجية الأمريكية في هذا المجال.

### سوريا.. تغييرات متوقعة

في حين أن الكثير من السياسة الخارجية للرئيس جو بايدن تبدو وكأنها امتداد لاستراتيجية الولايات المتحدة المؤسسة خلال فترة ولايته في عهد الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، إلا أن التقرير يتحدث عن أمل ضئيل في الرجوع بالزمن فيما يخص الحالة السورية. سعت استراتيجية أوباما إلى دعم المعارضين ممن يحاولون الإطاحة برئيس النظام السوري بشار الأسد، لكن ولّت تلك الأيام منذ زمن طويل، حيث توصل الكثيرون من المجتمع الدولي الآن إلى إجماع بأن هذا الرئيس سيبقى وفقاً لوصف التقرير.

سيكون تحدياً أمام فترة بايدن الرئاسية التحكم بالأمور بعد مجموع الخطوات الملتوية التي فعلها الرئيس السابق دونالد ترامب في سوريا، وهي خطوات أربكت حتى بعض من أبرز المحللين العسكريين في العالم. يواجه بايدن أيضاً احتمال تحميل الرئيس الأسد المسؤولية عن جرائم الحرب الموثق ارتكابها من قبل الحكومة السورية، مع المضي قدماً في احتمال استمرار حكمه في الآن ذاته.

حالياً، تشكل العقوبات الصارمة التي فرضها الكونجرس الأمريكي بقانون قيصر جزءاً كبيراً من التدخل الأمريكي في سوريا، ومع وجود حوالي ٩٠٠ جندي على الأرض يتمركز معظمهم حول احتياطات النفط، يبرز سؤال أيضاً فيما يتعلق بالهدف الذي ستحدده إدارة بايدن بشأن استمرار المشاركة العسكرية الأمريكية في سوريا.

### ماذا عن العقوبات؟

قال مدير مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة أوكلاهوما والمتخصص في سوريا جوشوا لانديس لموقع ميدل إيست آي إن استراتيجية ترامب تمثلت في «تحويل سوريا إلى مستنقع»، مضيفاً أن المرحلة النهائية «إحداث شكل من أشكال تغيير النظام من خلال الوسائل السلمية، وهو خليط من السياسات المختلفة في الماضي، لجعلها مستساغة اليوم. إلا أنها ليست قابلة للتحقق».

وتابع لانديس: «خاض الأسد حرباً وحشية للغاية من أجل البقاء في السلطة وإبقاء أناسه حاكمين، وهو ليس على طريق الخسارة. لا يوجد اليوم معارضة قادرة على الإطاحة به. بدلاً من ذلك، يجب إيلاء الأولوية لإقامة الروابط وإصلاح العلاقة الأمريكية مع حكومة الأسد»، ويعتقد لانديس أن معظم العقوبات الأمريكية ضد سوريا يجب رفعها.

وقال لاندريس إن «الإجراءات الاقتصادية والعزلة تعاقب الشعب بالحقيقة وليس النظام. هذه سياسة سيئة لأنها تترك سوريا في فراغٍ يقوّي إيران والنظام»، مضيفاً: «بيد أنني أعتقد أن الولايات المتحدة قادرة على اكتساب عائدٍ من المستنقع الاقتصادي الرهيب الذي ساعدت على تطويره في سوريا إذا ما استخدمت الدبلوماسية الحكيمة».

### العقوبات على سوريا أداة للمساومة

يقول التقرير إن أحد كبار الدبلوماسيين الذين من المقرر أن يساعدوا في تنفيذ الدبلوماسية الأمريكية في سوريا هو المبعوث الأمريكي إلى سوريا الذي لم يتم تعيينه بعد. وبحسب ما ورد، فقد أختير المسؤول السابق في وزارة الخارجية الأمريكية والدبلوماسي في الأمم المتحدة جيفري فيلتمان من قبل وزير الخارجية الأمريكية أنتوني بلينكين لتولي المنصب.

تحدث فيلتمان مع موقع ميدل إيست آي موضعاً رفضه لفكرة شغل العقوبات الأمريكية دوراً مهماً في المعاناة المتفاقمة في سوريا: «لا يمكن لأحد أن ينكر أن العقوبات يجب أن يكون لها بعض التأثير في السكان المدنيين.. لكن السبب الرئيسي للمشاكل الاقتصادية الخطيرة ليس العقوبات، السبب الرئيسي هو الموت والدمار الناجمين عن الحرب، وهو ما يعزى معظمه إلى الحكومة لتسبب الغارات الجوية به، وهو ما لم يكن بيد المعارضة يوماً». يُعتبر فيلتمان أحد منتقدي السياسة الأمريكية في سوريا، باستثناء دورها في صد تنظيم داعش هناك. وينقل عنه التقرير قوله بأنه رغم توجب عدم تحميل العقوبات مسؤولية الوضع الاقتصادي في سوريا، إلا أن العقوبات بالمقابل قد فشلت في الضغط على حكومة الأسد.

وبالنسبة لمستقبل السياسة الأمريكية حيال سوريا، يعتقد فيلتمان أن على الولايات المتحدة استخدام العقوبات بمثابة أداة للمساومة، ويوضح فيلتمان بالقول: «أعتقد أن الوقت قد حان لوضع نوع من خارطة الطريق المرهنية على الطاولة تتطلب من السوريين اتخاذ خطوات معينة باتجاه الإصلاح السياسي واللامركزية واحترام حقوق الإنسان وإطلاق سراح السجناء وما إلى ذلك»، و«بمقابل الخطوات الجادة والملموسة القابلة للإثبات - من طرف سوريا - ستتخذ الولايات المتحدة خطوات لتخفيف العقوبات أو تعليقها مؤقتاً، ومعرفة ما إذا كان تخفيف العقوبات قيد التطبيق الآن يمكن أن يولد نوعاً من التغيير السلوكي الذي لم يصل إليه فرض العقوبات نفسها». وينقل التقرير شكوك فيلتمان حيال هذا الأمر: «أنا لست متأكداً من أن هذا سينجح، لكنني أعتقد باستحقاقه للمحاولة».

### إدارة بايدن ورسالة متضاربة

تردد صدى بعض من آراء فيلتمان في مؤتمر صحفي جرى يوم الثلاثاء للمتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية نيد برايس الذي قال بأن إدارة بايدن ستتطلع إلى تعزيز «تسوية سياسية» متعددة الأطراف لإنهاء الحرب في سوريا. وفي الوقت نفسه، أشار أيضاً إلى نيتها مواصلة استخدام العقوبات أداة للضغط.



صرح برايس: «على للتسوية السياسية التصدي للأسباب الكامنة التي أدت إلى ما يقرب من عقدٍ من الحرب الأهلية. سنستخدم الأدوات المتاحة أمامنا - بما في ذلك الضغط الاقتصادي - للحثّ باتجاه إصلاح مُجدٍ والخضوع للمساءلة»، ومع ذلك، يقول برايس إن مجلس الوزراء والعاملين الذين اختارهم الرئيس بايدن بعثوا بـ«رسالةٍ مختلطةٍ للغاية».

في أواخر الشهر الماضي، عين بايدن المسؤول السابق في إدارة أوباما وخبير الشرق الأوسط روبرت مالي ليكون مبعوثه الخاص إلى إيران، وهو ما أثار غضب مناصري الحرب الأشداء، الذين وصفوا المسؤول بأنه متساهل للغاية مع طهران وحاد للغاية مع إسرائيل. ونظراً لأنه من المقرر أن تكون إيران من بين أحد أهم اهتمامات السياسة الخارجية للإدارة، فقد أشار المحللون إلى الآثار التي يمكن أن تحدثها المفاوضات النووية على السياسة الأمريكية في سوريا.

ويذكر التقرير بفترة عمل مالي في إدارة أوباما، حين عارض دعم الولايات المتحدة للمعارضين السوريين وقاوم الإجراءات العقابية ضد الأسد، لأن مثل هذه الخطوات تعقد المحادثات مع إيران برأيه، وهي الحليف الرئيسي للنظام السوري. وفي مقابلة عام ٢٠١٨، انتقد مالي دعم واشنطن للمعارضة السورية، قائلاً: «كنا جزءاً من تأجيج الصراع بدلاً من إيقافه».

يوافق وزير الخارجية المستلم حديثاً بليكنين على وصم سياسة محاولات الولايات المتحدة لدعم المعارضين السوريين بـ«الفاشلة»، لكنه وعلى عكس مالي، يعرب عن دعمه لاستمرار الإجراءات العقابية ضد حكومة الأسد. صرّح بليكنين لصحيفة واشنطن بوست خلال حملة بايدن بأنه على الإدارة الحرص على الإنفاذ القوي لعقوبات قانون قيصر.

من جهتها، أطلقت حملة بايدن خطة شراكة عربية أمريكية تعزز الوصول لخطط لـ«حشد دول أخرى لدعم إعادة إعمار سوريا»، وهو ما أثار تساؤلات حول ما إذا كان بايدن ينوي إتمام تنفيذ قانون قيصر. وقالت الخطة أيضاً إن الإدارة سوف «تجدد الالتزام بالوقوف مع المجتمع المدني والشركاء المؤيدين للديمقراطية على الأرض».

### نفوذ روسيا وإيران

في غضون ذلك، أشار فيلتمان إلى أنه في حين أن الوضع العسكري في سوريا الآن «أهدأ مما كان عليه منذ أمدٍ طويل»، إلا أن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية تتدهور بسرعة. أبدت روسيا وإيران دعمهما العسكري للحكومة السورية خلال السنوات العديدة الماضية، لكن فيلتمان يشكك بأن يحصل هذا الهروع للإغاثة من الجانب الاقتصادي أيضاً.

وينقل التقرير عن فيلتمان سؤاله: «في الوقت الحالي، لا يوجد خطر حقيقي من إخراج المعارضة لبشار الأسد من السلطة، ولكن هل يمكنه الحفاظ على المستوى نفسه من الدور عندما يتأس الطريق للانهايار الاقتصادي والاجتماعي؟»، مضيفاً أسئلة أخرى: «هل سينقذه الروس والإيرانيون بنفس الطريقة التي أنقذوه بها على

الجبهة العسكرية؟ وإلى متى يمكنهم الاستمرار في ذلك؟ من المثير للاهتمام النظر الآن للتغيير في السياسة الأمريكية-السورية حين لا يعود الوضع الميداني في سوريا متعلقاً بالحملة العسكرية. بالمقابل، صرّح لاندیس لموقع ميدل إيست آي أنه من المرجح أن تحافظ الولايات المتحدة على وجودها العسكري في سوريا دون تغيير. فبالإضافة إلى محاربة تهديد داعش وفقاً للتقرير، تؤمن القوات الأمريكية وسيلة «لعزل العراق عن سوريا، وقطع خطوط الإمداد الإيرانية» أيضاً. يتابع لاندیس في حديثه مع الموقع: تعتمد هذه السياسة على السماح لإسرائيل بالسيطرة الكاملة على الجو، حتى تتمكن من القصف متى شاءت والإبقاء على حالة قطع الممرات السريعة بين العراق وسوريا، وهو ما تفعله الولايات المتحدة من خلال نشر قواتها على الطريق البري السريع الرئيسي، حيث صارت أغلب التجارة، وبالتالي يمكنها إيقاف الاقتصاد بمجمله»، مضيفاً: «أمريكا لديها بالفعل قدر كبير من النفوذ في قدرتها على تدمير اقتصاد هذه الدول والضغط على إيران، وسوف تستخدم هذا الضغط من أجل التفاوض على صفقة إيران».

### أنابيب النفط في الصورة

في هذه الأثناء، قال لاندیس إن إعادة التفاوض على اتفاق مع إيران مع احتمال تهيئة الاستقرار في سوريا من بين المسائل الأخرى التي تعني الولايات المتحدة، لأن إمكانية تحقيق تماسك أكبر في أنحاء المنطقة قد ينجم عنه تأثيرات أوسع تتعارض مع تطلعات الولايات المتحدة. ونوه لاندیس إلى التوقعات بخط أنابيب نفط يربط بين إيران والعراق وسوريا ولبنان، الذي كان يجري النظر فيه عام ٢٠١١ قبل نشوب الحرب في سوريا. يوضح التقرير عدم توافق هذا الخط مع المصالح الأمريكية لأن من شأنه إثراء إيران - أحد أكبر منتجي النفط في العالم - والتنافس مع خطوط الأنابيب المقترحة عبر المملكة العربية السعودية إلى إسرائيل، لكن بالمقابل يمكن لصفقة مماثلة أن تحقق العجائب للمنطقة. بالإضافة إلى ذلك، سيهدد خط كهذا الاعتماد الأوروبي على الغاز الروسي وكذلك المصالح التركية.

قال لاندیس إن الصفقة الإيرانية يُفترض لها «أن تسمح بتطبيع أكبر للعلاقات الاقتصادية، لأنه.. ولأول مرة في التاريخ الحديث، أصبحت حكومات إيران والعراق وسوريا ولبنان صديقة»، متابِعاً: «جميعهم متحالفون الآن. وبالنسبة لإيران، قد ترى خط أنابيب عملاق مبني من إيران، عبر الصحراء العربية مباشرة، بين العراق وسوريا وإلى الساحل الذي سيرسل ذلك النفط والغاز إلى أوروبا، مع تجنب تركيا. سيكون في غاية الذكاء القيام بذلك». سيستغرق خط الأنابيب من هذا النوع وقتاً جيداً، ولكنه سيحقق دخلاً كبيراً لسوريا وجيرانها.

وأضاف لاندیس للموقع: «سيكون هذا مفيداً لأوروبا ومفيداً لإيران والعراق وسوريا، لكن أمريكا توقف كل ذلك عبر المحافظة على حالة شلل تجارة الترانزيت بواسطة حضور قواتها على الحدود الرئيسية ومواصلة عقوباتها وغير ذلك. إنه لن يحدث فحسب»، متابِعاً: «لكن من الناحية النظرية، هذا ما تريده إيران، لأنه سيسمح لها بالتواصل مع العالم وأن تغدو شريكاً تجارياً رئيسياً تثرى نفسها وجيرانها، بما في ذلك سوريا»

\*الترجمة: عفاف محمد/ساسة بوست

# ← المرصد الإيراني

فاطمة الصمادي\*:

## تبادل الشروط بين طهران وواشنطن: تأجيل الحل والمواجهة معاً

مركز الجزيرة للدراسات:

فيما تريد واشنطن أن تعود إيران إلى الالتزام ببنود الاتفاق وخاصة ذلك البند المتعلق بتخصيب اليورانيوم، تؤكد طهران أن الخطوة الأولى يجب أن تأتي من قبل الإدارة الأميركية حيث إن واشنطن هي التي انسحبت من الاتفاق وإن رفع العقوبات هو مفتاح أساسي لأهم أبواب العلاقة المؤسدة. ورغم جميع المساعي، تتراجع فرص التفاوض بين الجانبين في الفترة القصيرة المتبقية على حكومة روحاني قبل الانتخابات الرئاسية الإيرانية، في يونيو/حزيران ٢٠٢١.

لم تتوقف التأكيدات الإيرانية على مستويات عليا متعددة، بضرورة أن تبادر واشنطن إلى العودة إلى الاتفاق النووي حيث إنها هي من انسحبت منه. وكرّر وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، تصريحات سابقة بأن بلاده لن تتفاوض مع إدارة بايدن بشأن الاتفاق النووي" حيث سبق لإيران أن وقّعت اتفاقاً بشأن برنامجها النووي في صيف ٢٠١٥ مع (مجموعة ١+٥)، وهو الاتفاق الذي انسحبت منه الإدارة الأميركية بقرار من الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، في ٢٠١٨، معيداً كافة العقوبات التي كان من المفترض أن تُرفع عن إيران بموجب الاتفاق كما فرض عقوبات أخرى طالت كافة القطاعات الاقتصادية في إيران.

تتناول هذه الورقة آخر المواقف تجاه الاتفاق النووي الإيراني، في طهران وواشنطن، وتعكس هذه المواقف بصورة واضحة أن مجيء بايدن رئيساً للولايات المتحدة الأميركية غير كفيلاً بحد ذاته بحل المعضلة، كما أن العودة المنتظرة إلى الاتفاق تبدو محاطة بالكثير من المشكلات ويواجهها الكثير من العقبات.

### الأكثر مقابل الأكثر أو الأقل مقابل الأقل!

ومع تداول عدد من السيناريوهات وبدء مباحثات أوروبية-أميركية، بشأن الاتفاق النووي، خرج القائد الأعلى في إيران، آية الله علي خامنئي، ليؤكد بصورة حاسمة أن بلاده "لن تعود للامتنثال للاتفاق النووي قبل رفع العقوبات الاقتصادية عنها بالكامل، وأن الولايات المتحدة يجب أن ترفع جميع العقوبات إذا كانت تريد من طهران العدول عن خطواتها النووية".

وقال خامنئي في تغريدة على حسابه في تويتر: إن "إيران أوفت بجميع التزاماتها بموجب الاتفاق النووي لعام ٢٠١٥ وليس الولايات المتحدة والدول الأوروبية الثلاثة... إذا كانوا يريدون من إيران العودة لالتزاماتها فيجب على الولايات المتحدة أن ترفع جميع العقوبات أولاً"، ويبدو أن خامنئي يريد ما هو أبعد من قرار رفع العقوبات وهو التأكد من تطبيقها كشرط سابق للالتزام الإيراني "إذا تأكدنا من رفع كل العقوبات، عند ذلك سنعود إلى الالتزام الكامل".

وتحدث الرئيس الإيراني، حسن روحاني، بصورة منسجمة مع تصريحات خامنئي، قال الرئيس الإيراني: "إذا عادت مجموعة ١+٥ إلى التزاماتها ضمن الاتفاق النووي، فإن إيران ستعود للعمل بجميع التزاماتها"، وقال

خلال لقائه الدبلوماسيين الأجانب في إيران: إن من انسحب من الاتفاق النووي أولاً هو مَنْ عليه أن يتخذ الخطوة الأولى للعودة إليه، وإن إيران لم تشهد حتى الآن أي إجراء واقعي من قبل إدارة بايدن بشأن العقوبات. ويبدو أن إيران قد غادرت مربع الحذر وهي تخاطب إدارة بايدن من خلال وزير خارجيتها، محمد جواد ظريف، الذي قال بأن الإدارة الأميركية لديها فرصة محدودة للعودة إلى الاتفاق، وأن السقف الزمني لهذه الفرصة ليس مفتوحاً بصورة دائمة.

في المقابل، يبدو أن إدارة بايدن لم تنضج خطة نهائية بشأن التعامل مع الاتفاق النووي، وما زال روبرت مالي الذي عينه بايدن مندوباً له للشؤون الإيرانية، يُجري مباحثات مع أطراف أميركية عدة، بعضها يحمل مواقف متشددة تجاه طهران. أما الرئيس الأميركي نفسه، فقد صرّح بأن الولايات المتحدة "ستعود الانضمام إلى الاتفاق الموقَّع عام ٢٠١٥ إذا عادت إيران إلى الالتزام الصارم ببنوده، وأنها ستجعل ذلك نقطة انطلاق إلى اتفاق أوسع، يمكن أن يقيد قدرة طهران على تطوير الصواريخ وكذلك أنشطتها الإقليمية". وحمل حديث وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، الفحوى ذاتها إلى شبكة سي إن إن، وهي أن بلاده ستعود إلى الاتفاق النووي مع إيران إذا التزمت طهران بتعهداتها الواردة في الاتفاق.

### إيران تغادر مساحة الحذر

في يناير/كانون الثاني من العام ٢٠٢١، واصلت إيران خطوات تخفيض التزامها بالاتفاق النووي، وتطبيقاً لقانون صدر عن مجلس الشورى ويلزم الحكومة بعدد من الخطوات فيما يتعلق بالبرنامج النووي، استأنفت إيران تخصيب اليورانيوم بنسبة ٢٠ في المئة، في خفض جديد لالتزاماتها بموجب الاتفاق النووي والذي ينص على ألا تزيد إيران نسبة التخصيب عن ٣,٦٧ في المئة.

قال رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالح، إن بلاده ستوقف العمل بالبروتوكول الإضافي للاتفاق النووي، إذا لم تنفذ بقية الأطراف التزاماتها، وقد تمنع إيران مفتشي الوكالة الدولية من مراقبة برنامجها النووي.

ويتصاعد القلق الغربي من مواصلة تنفيذ إيران لخطوات خفض الالتزام، خاصة مع تصريحات أخيرة لوزير الأمن والاستخبارات والأمن الإيراني، محمود علوي، بشأن نية بلاده امتلاك أسلحة نووية إذا استمرت الضغوط عليها، وقال علوي في مقابلة مع التليفزيون الرسمي الإيراني: "قال القائد الأعلى بوضوح في فتواه: إن الأسلحة النووية تناقض الشريعة وإن الجمهورية الإسلامية تعتبرها محرمة دينياً ولا تسعى لحيازتها"، ويستدرك علوي "لكن قطعاً محاصراً يمكن أن يتصرف بشكل مخالف لما يفعله عندما يكون طليقاً، وإذا دُفعت إيران في ذلك الاتجاه فلن يكون الذنب ذنب إيران".

وقد أثارت تصريحات علوي ردود فعل دولية، كان أبرزها ما صدر عن وزارة الخارجية الأميركية التي أكدت أن تصريحات محمود علوي تثير قلقاً لدى الولايات المتحدة. وقال المتحدث باسم الوزارة، نيد برايس، في مؤتمر صحفي عقده الثلاثاء: "من غير الواضح بالنسبة لنا حتى الآن ما إذا كان الوزير الإيراني يتحدث باسم أي طرف آخر فضلاً عنه شخصياً... نحن بالطبع اطلعنا على هذا الكلام وهو مقلق جداً"، وأضاف برايس: "أود التشديد في هذا السياق على أن إيران لها التزامات في إطار معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية".

وقد قوبلت تصريحات علوي أيضاً بنقد داخل إيران كان أبرزه ما نشرته وكالة تسنيم المقربة من الحرس الثوري، التي تساءلت ما إذا كان الوزير مدركاً لتبعات حديثه على مصالح الجمهورية الإسلامية، وقالت الوكالة في تعليقها: إذا كان للسيد علوي رأي شخصي حول قضايا مهمة في البلاد، فيمكنه الاحتفاظ به لنفسه أو تقديمه باسمه كشخص عادي عندما لا يكون متقلداً لأي منصب، إلا أن الحديث وهو في منصب حساس كوزارة

الاستخبارات، يجب أن يكون ضمن قواعد وأطر وتدابير، لا يستطيع الوزير الفاضل التحدث دون الالتفات إليها وبالنيابة عن الجمهورية الإسلامية.

وأضافت تسنيم: إن معارضة الجمهورية الإسلامية والقائد الأعلى للثورة والسلطات الإيرانية لإنتاج واستخدام القنبلة النووية ليست موقفاً منافقاً لمجرد استرضاء أو خداع دبلوماسي للغرب. واعتبرت أن هذه التصريحات تتعارض تماماً مع المصلحة الوطنية لأنها يمكن أن تقوّي من ضغط الأطراف الغربية على إيران، والأهم من ذلك أنها تعطي مصداقية للإطار العدواني للأميركيين، وأشارت الوكالة إلى أنه لطالما شددت إيران على أنها لا تنوي أبداً صنع قنبلة نووية، ولم تتخذ أي إجراء للقيام بذلك، وشددت على أن إطار التفاوض يجب أن يكون "صحيحاً" مقابل "شفافية" أي إن الغرب يقبل حق إيران في أي تخصيص صناعي غير محدود (وبصفة عامة لدورات الوقود الثقيل والمعدات، وما إلى ذلك) للاستخدام السلمي للطاقة النووية، مقابل الشفافية من خلال عمليات التفتيش وضمانات تلتزم بها إيران.

تبدو تصريحات وزير الاستخبارات الإيراني هذه مناقضة لفتوى آية الله خامنئي بحرمة صناعة وامتلاك السلاح النووي، لكن إذا عدنا إلى الفقه السياسي لآية الله الخميني فلن نجد تناقضاً، فالحفاظ على النظام الإسلامي من أهم الواجبات الدينية وأحد أهم قضايا الفقه السياسي عند الخميني، ونجد في صحيفة الإمام في أكثر من موضع أنه "إذا كان علينا الاختيار بين الحفاظ على النظام الإسلامي والحفاظ على بعض الأحكام الإسلامية، فإن الحفاظ على النظام الإسلامي هو بالتأكيد أولوية"، بل "ويرجح ذلك على أهمية حفظ حياة إمام الزمان".

### السيناريوهات

التصعيد ورفض التفاوض: قد تستمر حالة رفض التفاوض بصيغته المباشرة مع الولايات المتحدة الأمريكية داخل أوساط صنّاع القرار الإيراني، لكنها لن تستمر إلى ما لانهاية وقرار التفاوض من عدمه رهن بمتغيرات عدة بعضها يتعلق بالجانب الإيراني وكثير منها يتعلق بالطرف المقابل. ومن الواضح أن ما تبقي من فترة رئاسية لروحاني يعد بحد ذاته عامل تأخير لبعض الأطراف وقد يرجح الرئيس الأميركي الانتظار للتفاوض مع الرئيس الإيراني المقبل خاصة إذا صدقت التوقعات وجاء من داخل التيار الأصولي. أما داخل إيران فالمسألة في جزء مهم منها تتعلق بالسؤال الملحّ اليوم المتعلق باستشعار وجود خطر يهدد بنية النظام، وذلك قد يدفع إلى ترجيح الاحتمال التفاوضي، لكنه في الوقت ذاته قد يحمل حالة تصعيد قصوى تجعل إيران تتجه لتعزيز جوانب عسكرية نووية في برنامجها النووي بصورة غير مسبقة، وهو ما سيقابله ردود فعل قد تتضمن عملاً عسكرياً ضد إيران، وسيعني بالتأكيد عودة ملفها النووي إلى مجلس الأمن وعودة العقوبات بإجماع دولي ضدها. وسبق لقائد القيادة الوسطى الأمريكية، الجنرال كينيث ماكنزي، أن صرح بأن تحريك قوات بلاده في المنطقة يجري حسب الحاجة، ويتم بناء شراكات في مواجهة إيران، معتبراً إياها مصدر عدم استقرار بالعراق وسوريا واليمن.

عودة أميركية كاملة والتزام إيراني كامل: وهذا السيناريو هو الذي ترغب فيه إيران، ويقوم على أن تعود الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاتفاق النووي وتزيل العقوبات المفروضة على إيران، وفي المقابل تتراجع إيران عن خفض التزاماتها وتعود إلى الالتزام الكامل بالاتفاق النووي، ولا يبدو هذا السيناريو ميسراً بسبب كثرة العقوبات وتعقيد آليتها، فمنذ انسحاب ترامب من الاتفاق النووي، عام ٢٠١٨، تم فرض عقوبات على إيران يبلغ عددها ٧٥١ تشمل شخصيات مدنية وعسكرية و٢٥٩ مؤسسة مالية واقتصادية أهمها البنك المركزي وبنوك أخرى، والحرس الثوري وشركات الطيران والموانئ يضاف إليها أكثر من ٨٠٠ سابقة كان من المفترض أن تلغى بموجب

الاتفاق النووي. يضاف إلى ذلك أن الرئيس الأميركي لا يبدو مستعداً للتخلي بالكامل عن سياسة الضغط الأقصى التي انتهجها ترامب، كما أن الحليف الإسرائيلي يعارض ذلك بصورة واضحة.

الالتزام المتبادل تدريجياً وجزئياً: إذا كان ترامب سعى لإجبار إيران على التفاوض مجدداً وتوقيع اتفاق جديد فإن الرئيس المنتخب، بايدن، لن يكون بمقدوره تجاوز العقبات التي وضعتها إدارة ترامب بشأن محاصرة إيران من خلال هيكلية العقوبات المعقدة. في المقابل، تؤكد طهران أنها لن تفاوض مجدداً على ملفها النووي، فضلاً عن رفضها التفاوض بشأن ملفات أخرى كبرنامجها الصاروخي ونفوذها الإقليمي. ولذلك، فإن سيناريو الالتزام الجزئي يقوم على عودة متدرجة إلى الاتفاق النووي من قبل الولايات المتحدة الأميركية والبدء بإزالة بعض العقوبات يقابلها عودة متدرجة من قبل طهران إلى الالتزام ببنود الاتفاق والتراجع عن خطواتها السابقة مثل تخصيب اليورانيوم بنسبة ٢٠٪. وقد نقلت وكالة رويترز للأنباء عن ثلاثة مصادر مطلعة أن الإدارة الأميركية تبحث مجموعة من الأفكار لإحياء الاتفاق النووي الإيراني المبرم في ٢٠١٥، بما فيها اتخاذ واشنطن وطهران خطوات صغيرة دون الالتزام الكامل بالاتفاق، وذلك من أجل كسب الوقت.

تفاوض جديد واتفاق جديد: وهو السيناريو الذي تريده واشنطن وتؤيده بعض الأطراف الغربية والإقليمية، وفيه تسعى واشنطن لجعل الاتفاق أوسع من حيث القضايا التي سيشمها وهو ما تريده إسرائيل أيضاً، فيما تسعى أطراف إقليمية كالسعودية والإمارات إلى أن تكون طرفاً في هذه المفاوضات، وقد تحدث الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، عن ضرورة إشراك السعودية في المحادثات المبتغاة، لكن هذا السيناريو غير مقبول إيرانياً، فكما أنها ترفض التفاوض مجدداً بشأن برنامجها النووي، فهي تعتبر مشاركة أطراف إقليمية مثل السعودية في المفاوضات ضرباً من المستحيل.

## خاتمة

يبدو أن فرصة التفاوض في الفترة المتبقية من عهد روحاني تتراجع، بفعل متغيرات عدة أهمها الشروط التي وضعها آية الله خامنئي وفي مقدمتها عودة الولايات المتحدة الأميركية إلى الاتفاق النووي ورفع العقوبات، وهذا غير قابل للتحقق في الأشهر القليلة المتبقية حيث الانتخابات الرئاسية القادمة التي ستجرى في يونيو/حزيران من العام ٢٠٢١. وقد يرجح الرئيس الأميركي التريث وصياغة آلية جديدة للتعامل مع الرئيس الإيراني القادم والذي تقول مؤشرات عدة إنه سيكون أصولي التوجه. في الوقت ذاته، تنظر واشنطن بقلق شديد إلى خطوات إيران المتلاحقة بخفض التزامها بالاتفاق النووي، ولذلك قد تعتمد على إجراءات رمزية لبناء الثقة بإزالة بعض العقوبات سعياً لبناء الثقة وتجاوز عقبات التفاوض.

أما فيما يتعلق ببرنامجها الصاروخي، وكما أشرنا في ورقة سابقة، فلا يظهر أن إيران مستعدة من حيث المبدأ للدخول في مفاوضات بهذا الخصوص، ومؤخراً أعادت مواقع للحرس الثوري نشر تصريحات سابقة، لقائد القوات الجوية في الحرس الثوري، أمير علي حاجي زاده، بأن البرنامج الصاروخي الإيراني خط أحمر ولن يُعطى الإذن لأي مسؤول للتفاوض بشأنه. ومن المستبعد بصورة كبيرة أن تقبل طهران بمشاركة أطراف إقليمية في محادثاتها مع العالم الغربي وتطرح بديلاً عن ذلك محادثات إقليمية وثنائية مع دول كالسعودية، وقد تسهم محادثات من هذا النوع في الوصول إلى حل سياسي بشأن بعض القضايا مثل اليمن.

\*باحثة وأستاذة جامعية أردنية متخصصة في الشأن الإيراني، حاصلة على درجة الدكتوراه من جامعة علامة طباطبائي في إيران. لها عدد من الكتب والأبحاث المتعلقة بالشأن الإيراني. تعمل حالياً باحثة أول في مركز الجزيرة للدراسات وتشرف على الدراسات المتعلقة بإيران وتركيا ووسط آسيا.

مهدي خاجي\*:

## خامنئي يضع شروطاً مقابل موافقة إيران على استئناف التزاماتها النووية

معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى:

في ٧ شباط/فبراير، صرّح المرشد الأعلى علي خامنئي أن إيران لن تقيّد برنامجها النووي مرة أخرى بالامتثال للالتزامات «خطة العمل الشاملة المشتركة» ما لم "ترفع أمريكا كافة العقوبات". ومن خلال ذكره الشروط الأولية التي يعرف أن واشنطن لن تلبّيها حالياً، يشير المرشد الأعلى مرة أخرى إلى عدم اهتمامه بالعودة إلى الامتثال الكامل للاتفاق النووي - على الأقل قبل مغادرة الرئيس روحاني لمنصبه في آب/أغسطس.

في إحدى خطاباته القليلة التي يلقيها بشكل مباشر منذ بدء جائحة فيروس كورونا، صرّح المرشد الأعلى علي خامنئي في ٧ شباط/فبراير أن إيران لن تقيّد برنامجها النووي مرة أخرى بالامتثال للالتزامات «خطة العمل الشاملة المشتركة» ما لم "ترفع أمريكا كافة العقوبات". ومتوجهاً إلى مجموعة من قادة القوات الجوية، أعرب عن موقفه بعبارة واضحة وحازمة: "إذا أرادوا من إيران العودة إلى التزاماتها بموجب «خطة العمل الشاملة المشتركة»، فعلى أمريكا أن ترفع جميع العقوبات، على أن يكون ذلك عملياً وليس بالكلمات. ثم نتحقق من ذلك ونرى ما إذا تم رفع العقوبات بشكل صحيح قبل أن نعود إلى التزامات «خطة العمل الشاملة المشتركة»... هذه هي سياسة الجمهورية الإسلامية النهائية والتي لا رجعة فيها، وهي مسألة إجماع بين مسؤولي الدولة". وردّ أيضاً على الملاحظات التي أدلى بها الرئيس الأمريكي بايدن لشبكة "سي بي إس نيوز" في ٨ شباط/فبراير: "ليس للأمريكيين والأوروبيين الحق في إلزام (إيران) ووضع شروط عليها بسبب انتهاكهم للالتزامات «خطة العمل الشاملة المشتركة». الجهة الذي يجب أن تضع الشروط بشكل صحيح هي الجمهورية الإسلامية، لأنها ملتزمة بـ «خطة العمل الشاملة المشتركة»".

وألقى الخطاب في الذكرى الثانية والأربعين للحظة بارزة في ثورة ١٩٧٩، وهي انشقاق ضباط في القوات الجوية، وغيرهم من العسكريين البارزين وانضمامهم إلى جانب آية الله روح الله الخميني، في خطوة كانت أساسية في سقوط حكومة الشاه. وقارن خامنئي هذا التطور بالوضع النووي الحالي. وألقى باللوم على إدارة كارتر بسبب "سوء تقديرها الغريب في ذلك الوقت في تقييم وضع البلاد والشعب"، وشدد على نقطتين: (١) أن الولايات المتحدة لم تتوقف أبداً عن القيام بحسابات خاطئة كبيرة بشأن إيران خلال العقود الأربعة منذ ذلك الحين، و(٢) أن هذه الحسابات الخاطئة لم تقتصر على إدارات الحزب الجمهوري، بل شملت الحزب الديمقراطي أيضاً.

ومن ثم قدّم خامنئي "دليلاً" تاريخياً على استمرارية التعثر الأمريكي المفترض. وفي إشارة إلى احتجاجات "الحركة الخضراء" التي أعقبت الانتخابات الرئاسية المزوّرة في إيران عام ٢٠٠٩، قال "كان أحد الأمثلة على مثل هذه الحسابات الخاطئة في الفتنة عام ٢٠٠٩، عندما تخيّل الرئيس الديمقراطي الأمريكي (أن بإمكانه) إنهاء (الجمهورية الإسلامية) من خلال دعم الفتنة رسمياً". كما قلل من شأن "العقوبات غير المسبوقة الرامية إلى شل

إيران" في السنوات الأخيرة، ثم أشار إلى توقعات بتغيير النظام كان جون بولتون قد أدلى بها في تموز/يوليو ٢٠١٧ قبل أشهر قليلة من تعيينه مستشاراً للأمن القومي في إدارة الرئيس ترامب: "قبل عدة سنوات، قال أحد هؤلاء الأغبياء من الدرجة الأولى «سنحتفل بليلة رأس السنة الجديدة ٢٠١٩ في طهران». وقد أصبح الآن هذا الشخص في مزبلة التاريخ وتم طرد رئيسه من البيت الأبيض بركات بينما لا تزال الجمهورية الإسلامية تقف بفخر بفضل النعمة الإلهية".

بالإضافة إلى ذلك، نصح المرشد الأعلى المسؤولين الإيرانيين بألا يخافوا من "قوة العدو"، مخصصاً "أولئك الذين لديهم تقييمات غير واقعية حول قدرات أمريكا" وبعض الدول الأخرى. وفي رأيه، تشير "التطورات الفاضحة الأخيرة" في الولايات المتحدة بوضوح إلى "تراجع مصداقية أمريكا وقوتها ونظامها الاجتماعي". ومن خلال رفضه القاطع لعودة إيران إلى التزامات «خطة العمل الشاملة المشتركة» قبل أن ترفع الولايات المتحدة العقوبات "بالكامل"، قد يفاجئ خامنئي أولئك المراقبين المتفائلين الذين توقعوا منه أن يرحب باستبدال ترامب بالرئيس بايدن، الذي تعهد سابقاً بالعودة إلى الاتفاق النووي. وكان الرئيس حسن روحاني قد زرع بذور الأمل بتغيير طهران موقفها تجاه واشنطن والبدء بجولة جديدة من المفاوضات، لا سيما بعد تصريحاته في ١١ تشرين الثاني/نوفمبر حين قال: "إيران ترحب بكل فرصة لرفع العقوبات الأمريكية... نعتقد أن البيئة أصبحت أكثر مناسبة لتوثيق العلاقات والتفاعلات (مع الولايات المتحدة). وكانت المشكلة مع الإدارة المنتهية ولايتها... هي افتقارها إلى المعرفة الضرورية بالسياسات الدولية. (فإدارة ترامب) كانت تنفذ بشكل شبه كامل آراء المتشددين في أمريكا والنظام الصهيوني". كما أعرب روحاني عن أمله في أن تعمل إدارة بايدن على تقليص الخلافات بين مواقف البلدين من خلال الاقتراب من الموقف الإيراني.

### التداعيات على السياسة الإيرانية والأمريكية

يمكن تفسير قرار خامنئي بوضع شروط مسبقة غير مجدية لعودة إيران إلى الامتثال لـ «خطة العمل الشاملة المشتركة» جزئياً إلى تردده في السماح بإحراز تقدم كبير في العلاقات الثنائية قبل انتهاء ولاية روحاني في آب/أغسطس. وتتماشى طريقة التفكير هذه مع الجهود التي يبذلها منذ فترة طويلة لإبقاء المؤسسات الديمقراطية في البلاد ضعيفة، وإحكام سيطرته على القادة المنتخبين، وتجنب تجاوز اجتماعي-اقتصادي غربي أوسع نطاقاً يعتبر أنه يمثل التهديد الأكبر لنظامه. وتحقيقاً لهذه الغاية، لطالما أعرب عن عدم رضاه وعدم ثقته بفريق السياسة الخارجية لروحاني بشكل عام ومفاوضيه النوويين بشكل خاص.

وعلى صعيد السياسة الخارجية، عبّر خامنئي مؤخراً عن عدم ثقته بروحاني من خلال إرساله رئيس مجلس النواب محمد باقر قاليباف إلى موسكو كمبعوثه الخاص في وقت سابق من هذا الشهر من أجل تسليم رسالة سرية



إلى الرئيس فلاديمير بوتين. وعلى الرغم من رفض بوتين لقاء قاليباف، إلا أن هذه الخطوة خدمت مع ذلك أحد أهداف خامنئي الرئيسية، وهي تشويه سمعة الرئيس الإيراني الذي ستنتهي ولايته ورئيسها المقبل المحتمل. فروحاني غير مؤهل لولاية أخرى في انتخابات حزيران/يونيو، وإذا خاض قاليباف الانتخابات وفاز، فلا يريد خامنئي أن يصبح رئيساً تنفيذياً قوياً - حتى ولو انتهى المطاف بالمرشد الأعلى نفسه إلى تأييد حملة قاليباف.

وعلى الصعيد النووي، فقد كان خامنئي ناقداً صريحاً لـ «خطة العمل الشاملة المشتركة» منذ اليوم الأول، ملقياً اللوم على معديها الأمريكيين والإيرانيين على حد سواء. كما أعطى المتشددون في البرلمان وغيره الضوء الأخضر لمواصلة تشويه سجل روحاني النووي والتقليل من شأن إنجازاته، بما في ذلك من خلال محطات الراديو والتلفزيون الحكومية.

ونظراً إلى كل هذه الخطوات، يعتزم المرشد الأعلى على ما يبدو منع روحاني من لعب دور سياسي مهم خلال الفترة المتبقية من ولايته. ويشير هذا الموقف إلى أن طهران لن تنخرط في مفاوضات جادة مع الولايات المتحدة إلى حين تولي خلف روحاني منصبه وتشكيله فريقاً نووياً جديداً - فريق يكون ولاؤه الكامل لخامنئي ويكون مصمماً على تنفيذ نواياه وإرشاداته. وبناءً على ذلك، لا ينبغي للمسؤولين الأمريكيين أن يضعوا الكثير من الأهمية في التصريحات المتكررة لروحاني ووزير الخارجية محمد جواد ظريف بأن جميع خطواتهم السابقة وتصريحاتهم المتفائلة الأخيرة قد حظيت بموافقة خامنئي مسبقاً. ففي مقابلة مع صحيفة "اعتماد"، على سبيل المثال، قال ظريف إن دوره الشخصي في تحديد السياسة الخارجية لإيران هو "صفر بالمائة". وأوضح الأمر كالتالي: "هذا هو الوضع في جميع البلدان. فوزراء الخارجية هم منفذو السياسات وليسوا من يقررونها... لقد لعبت دوراً أكبر في صياغة سياسات «خطة العمل الشاملة المشتركة» ودور أقل في السياسات الإقليمية". كما ادعى أنه على غرار أي دبلوماسي آخر، ينفذ في بعض الأحيان سياسات لا يوافق عليها شخصياً.

وبغض النظر عن المناورات السياسية المحلية، من المرجح أن يأمل خامنئي أيضاً أن يؤدي إرجاء المفاوضات و/أو الامتثال لـ «خطة العمل الشاملة المشتركة» مع إدارة بايدن إلى زيادة نفوذ طهران، وجعل الغرب أكثر استياءً وقلقاً بشأن التقدم النووي الإيراني، وإثناء المسؤولين الأمريكيين عن محاولة إضافة قضايا أخرى إلى أجندة المحادثات (على سبيل المثال، برنامج الصواريخ). بعبارة أخرى، يبدو أنه يمهد الأرضية بصبر على مستويين: انتظار خلف روحاني المقبل لتشكيل فريق تفاوض أكثر تشدداً، وإبقاء المفاوضات الأمريكية في حالة توتر إلى أن يصبحوا أقل تطلباً وأكثر استعداداً لتقديم تنازلات متسعة.

\*مهدي خلجي هو زميل "ليبيتزكي فاميلي" في معهد واشنطن.

# ← المرصد الأمريكي والسياسات الخارجية

هشام ملجم:

## بعد تبرئة ترامب.. الحزب الجمهوري إلى أين؟

موقع فضائية "الحرّة" الأمريكية:

زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتشل ماكونيل يغادر مبنى الكونغرس بعد محاكمة ترامب الثانية  
زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتشل ماكونيل يغادر مبنى الكونغرس بعد محاكمة ترامب الثانية  
يواجه الحزب الجمهوري أزمة وجودية، وأزمة هوية في آن معا، بعد هزيمة الرئيس السابق، دونالد ترامب، في الانتخابات، ما دفعه لتحريض أنصاره على الاجتياح الدموي لمبنى الكابيتول واحتلاله، الأمر الذي أدى إلى إحالته إلى المحاكمة في مجلس الشيوخ.

تبرئة ترامب لم تكن مفاجئة، لا لملايين الأميركيين الذين شاهدوا المحاكمة، ولا لفريق الادعاء الذي قدم أدلة قوية، كان يمكن أن تؤدي إلى تجريمه، لولا شعبيته العالية نسبيا في أوساط الناخبين الجمهوريين.

الأمر المفاجئ، هو أن سبعة أعضاء جمهوريين من بين خمسين عضوا في مجلس الشيوخ انضموا إلى الديمقراطيين والمستقلين، وشكلوا أكثرية من سبعة وخمسين عضوا صوتوا لتجريمه. وهذه هي المرة الأولى في تاريخ الولايات المتحدة التي يصوت فيها سبعة أعضاء في مجلس الشيوخ لتجريم رئيس ينتمي إلى حزبهم. ولكن بما أن تجريم الرئيس يقتضي موافقة ثلثي الأعضاء المئة، أي سبعة وستين عضوا، أفلت ترامب قانونيا من العقاب، وإن رأى العديد من المراقبين أن مجلس الشيوخ أدانه أخلاقيا، وخاصة بعد خطاب زعيم الأقلية الجمهورية في المجلس السناتور، ميتش ماكونيل، والذي وجه فيه نقدا لاذعا لترامب الذي "تخلّى عن واجبه بشكل مخز للغاية"، مضيفا أنه "لا يوجد شك، أي شك، بأن الرئيس ترامب، عمليا وأخلاقيا مسؤول عن استفزاز أحداث ذلك اليوم،" في إشارة إلى السادس من يناير. جمهوريون آخرون عبروا عن مواقف مماثلة تجاه ترامب.

وفور انتهاء المحاكمة بدأت المناوشات بين الجمهوريين في الكونغرس وخارجه، للسيطرة على الحزب بعد خسارة البيت الأبيض ومجلسي الكونغرس، وذلك في الوقت الذي يعاني فيه الحزب نزيفا كبيرا تمثل في انسحاب عشرات الآلاف من الناخبين المسجلين كجمهوريين من الحزب احتجاجا على اجتياح الكابيتول. في ولاية كاليفورنيا أظهرت الإحصاءات أن أكثر من ٣٣ ألف ناخب جمهوري انسحبوا من حزبهم في أعقاب الاجتياح. ووصل عدد المنسحبين من الحزب الجمهوري في ولاية بنسلفانيا إلى أكثر من ١٢ ألفا، بينما انسحب أكثر من ١٠

آلاف ناخب في ولاية أريزونا. ووفقا لتحقيق أجرته صحيفة نيويورك تايمز، زاد عدد المنسحبين من الحزب الجمهوري في ٢٥ ولاية عن ١٤٠ ألف ناخب.

أن ينسحب بعض الناخبين من حزبهم في أعقاب أي انتخابات رئاسية، فهذا أمر متوقع، وعلى سبيل المثال انسحب حوالي ثمانين ألف ناخب ديموقراطي من حزبهم منذ الشهر الماضي. ولكن الانسحابات من الحزب الجمهوري هذه المرة، وصلت إلى نسب غير معهودة، وعكست عمق الخلافات والاستقطابات التي جلبها ترامب إلى الحزب، منذ وصوله إلى البيت الأبيض، والتي لا تزال تتفاقم حتى بعد هزيمته وإحالته إلى المحاكمة في مجلس الشيوخ مرتين خلال سنة. وهناك محاولات تقوم بها بعض الشخصيات الجمهورية السابقة لتشكيل حزب ثالث، وإن كانت مثل هذه المحاولات في السابق لتغيير ثنائية الحزبين في الولايات المتحدة قد باءت بالفشل.

الأزمة الوجودية التي يواجهها الحزب الجمهوري يعبر عنها محللون وجمهوريون سابقون ومن بينهم المحلل المحافظ والجمهوري السابق، جورج ويل، الذي يقول إن الحزب الجمهوري سيضمحل إذا بقي تحت سيطرة ترامب وأنصاره أو ما يسميه "الجناح الأخرق". الاصطفافات داخل الحزب الجمهوري منذ خسارة البيت الأبيض ومجلسي الكونغرس، وفي أعقاب محاكمة وتبرئة ترامب، هي بين التيار الأبرز في الحزب، والذي يمثله ترامب وأنصاره في الكونغرس، وقاعدته المتحمسة له والتي تضم قوى متعصبة وعنصرية، وتميل إلى تصديق نظريات المؤامرة والتي تؤمن بتحقيق الانتصارات حتى ولو كانت بسبل غير ديموقراطية، كما انعكس ذلك في اجتياح الكابيتول. في المقابل هناك بقايا الحزب الجمهوري التقليدي والذي يضم أعضاء الكونغرس الذين أرادوا التخلص من ترامب من خلال محاكمته وتجريمه، تمهيدا لمنعه من ممارسة أي نشاط سياسي في المستقبل (لو تم تجريمه بالفعل)، وهذا التيار لا يزال يحظى بتأييد القوى التي تمول الحزب تقليديا، أي الشركات وأصحاب الدخل العالي، الذين تحملوا فظاظة ترامب ونرجسيته السافرة على مضض لأنه أقر سياسات ضرائبية خدمت مصالحهم، ولكنهم كانوا يأملون بأن يكون ترامب استثناء لن يبقى حاضرا على المسرح السياسي لوقت طويل. وكان من اللافت أن السناتور الجمهوري ليندسي غراهام، وهو من أبرز المدافعين عن ترامب، انتقد خطاب زعيم الأقلية الجمهورية ماكونيل الذي حمل ترامب مسؤولية اجتياح الكابيتول، وقال غراهام إن خطاب ماكونيل لا يمثل مشاعر الجمهوريين تجاه ترامب، وادعى أن ماكونيل وضع أعباء جديدة على أكتاف المرشحين الجمهوريين في الانتخابات المقبلة، لأن الديموقراطيين سيستخدمون انتقادات ماكونيل في دعاياتهم الانتخابية. أي حزب جمهوري سيخرج منتصرا في هذه المواجهة؟ هذا هو سؤال الهوية الذي لن يحسم في أي وقت قريب.

أكثرية أعضاء مجلس الشيوخ من الجمهوريين الذين برأوا ترامب، فعلوا ذلك لأنهم يخشون من ولاء الناخبين للرئيس السابق، ولقدرته على تعبئة القاعدة الحزبية في الولايات المختلفة لمعاقبة أي سناتور أو نائب يتجرأ على

تحديه. وهذا ما يعنيه الكثير من المراقبين الذين يقولون إن الحزب الجمهوري كان ولا يزال حزب دونالد ترامب، حتى وهو مقيم في منفاه المختار في منتجع مارا لاغو بولاية فلوريدا.

الجمهوريون الذين صوتوا لتجريم ترامب يجمعهم عامل واحد، وهو عدم خوفهم من عقاب الرئيس السابق ولأنهم محصنون ضد انتقامه المتوقع. بعضهم مثل سوزان كولينز وبيل كاسيدي وبين ساس انتخبوا في نوفمبر الماضي، وبالتالي أمامهم ست سنوات في المجلس توفر لهم المناعة الكافية، وبعضهم مثل بات تومي، وريتشارد بير سيتقاعدون بعد سنتين، والسناتور ميت رومني ستنتهي ولايته في ٢٠٢٤. وحدها السناتور ليزا ميركاوسكي ستواجه الناخبين بعد سنتين وهي، مثل السناتور رومني معروفة باستقلاليتها، وبانتقاداتها القديمة لترامب. وتعرض بعض النواب الذين أحالوا ترامب للمحاكمة في مجلس الشيوخ، وأبرزهم ليز تشيني وبعض الشيوخ الذين صوتوا لتجريم ترامب مثل السناتور كاسيدي والسناتور ساس، الى تأنيب رسمي من المسؤولين الحزبيين في ولاياتهم، ما يعني أنهم قد يواجهون تحديات انتخابية، مثل تشجيع مرشح جمهوري آخر على تحديهم في الانتخابات الحزبية الأولية، أو حرمانهم من التبرعات المالية.

ويرى بعض المحللين، أن سيطرة ترامب على القاعدة الحزبية لن تبقى لوقت طويل، لأسباب عديدة من بينها عدم انضباطه وتقلبه المستمر ومزاجيته السلبية، إضافة إلى أنه يواجه مشاكل مالية من بينها تسديد قروض تزيد عن ٣٤٠ مليون دولار للبنك الألماني في السنتين المقبلتين، في الوقت الذي انحسرت فيه أرباح شركات ترامب وفنادقه ومنتجاته بنسب عالية. ولكن التحديات التي يمكن أن ترغم ترامب على تقليص دوره السياسي، هي التحديات القانونية، التي سيواجهها في ولاية جورجيا، حيث هناك تحقيق جنائي في سلوك ترامب وضغوطه على المسؤولين المحليين عن إدارة الانتخابات بهدف تعديل نتائجها لمصلحته في محاولة سافرة لتزوير الانتخابات، إضافة إلى تحقيقات في العاصمة واشنطن لمعرفة حقيقة دوره في اجتياح الكابيتول. هذا إضافة إلى تحقيقات متشعبة لمحققين في مدينة نيويورك حول ضرائب ترامب. وكان من اللافت أن السناتور ميتش ماكونيل أشار إلى أن ترامب لا يزال معرضا لملاحقة القضاء الأميركي كمواطن عادي لا يتمتع بأي حصانة قانونية، وأن المحاكم هي القنوات المناسبة لمحاسبته مؤكدا أن ترامب " لم يفلت من المحاسبة حتى الان".

ما هو واضح في هذه المرحلة السياسية الجديدة، هو أن ترامب سيبقى في المستقبل المنظور قوة لا يستهان بها في الحزب الجمهوري، ولكنه سيواجه تحديات متزايدة من شخصيات جمهورية لا تخشى عقابه، وستسعى لتقويض نفوذه. وما يمكن قوله بثقة أيضا في هذا الوقت، هو أن المخاض والاستقطابات الحادة داخل الحزب الجمهوري لن تتوقف في أي وقت قريب.

## ← مرصد الرؤى والقضايا الدولية

د. خطار أبودياب\*:

### التنافس الأميركي - الروسي في الشرق الأوسط في زمن بايدن

#### بدايات صعبة بين سيدي البيت الأبيض والكرملين

المركز الدولي للجيوبوليتيك - باريس:

أبدى جو بايدن حرصه، منذ إعلان فوزه بالرئاسة الأميركية، على طمأنة قادة العالم، خصوصا الحلفاء، بأن الولايات المتحدة عائدة، وسوف تقود العالم مجدداً بعد الحقبة الترامبية الاستثنائية. لكن طموح الإدارة الجديدة من أجل تقوية القيادة الأميركية العالمية وترميم سمعة الولايات المتحدة، داخليا وخارجيا، يصطدم بوقائع المتغيرات العالمية في السنوات الأخيرة وصعود الصين وروسيا تحديداً.

إزاء ارتسام التجاذب بين واشنطن وموسكو، سيكون الشرق الأوسط أحد المسارح البارزة للبدايات الصعبة بين سيدي البيت الأبيض والكرملين. وإذا نسمع الكثير من الجعجعة أو الضجيج من الجانب الأميركي في ملفات حساسة، يبدو الجانب الروسي مصمما على التمسك بمكاسبه وربما تعزيزها. ولذا سيحتدم الصراع العالمي على ضفاف الخليج العربي وفي بقاع المشرق وفي سنوات بايدن لن تكون المهمة سهلة في سياق اختبار القوة الأميركي - الروسي.

اتسمت العلاقة بين واشنطن وموسكو باستمرار التوتر خلال الولاية الأميركية السابقة، لكن للمفارقة لم تهتز الصلة الشخصية بين دونالد ترامب وفلاديمير بوتين. ومن اللافت أن عهد ترامب بدأ في ٢٠١٦ مع اتهام روسيا بالتدخل في حرب إلكترونية لصالحه، وانتهى أواخر ٢٠٢٠ مع اعتراف واشنطن باختراق سيرباني هائل وأيضا كانت روسيا موقع الشك الأول. ومع وصول الإدارة الديمقراطية الجديدة، بدت موسكو حذرة من توجهاتها ومن العودة إلى نهج مؤسساتي في العلاقات والأولويات الأميركية. لكن للوهلة الأولى، أعطى بايدن إشارة إيجابية بعد أيام على تمركزه في البيت الأبيض مع تسهيل توصل البلدين إلى اتفاق حول تمديد معاهدة نيو ستارت حول الأسلحة الإستراتيجية الهجومية. وحيال التساؤل عن السبب وراء اتصال أجراه بايدن مع بوتين، وكان أول اتصال له مع زعيم عالمي، فسر البعض ذلك دليلا على الاهتمام بالصلة مع موسكو، لكن ضغط عامل الوقت لإنجاز التجديد.

وبرز بعد ذلك التشدد الأميركي إثر تطورات قضية نافالني التي أخذت تلقي بثقلها على مجمل العلاقات الروسية - الغربية. وزادت الأمور تدهورا بعد مداخلات بايدن وردة فعل موسكو. وكان بايدن

مباشراً ولهجته حازمة عند تطرقه إلى العلاقة مع موسكو خلال أول خطاب دبلوماسي له منذ توليه الرئاسة، إذ أعلن عن عهد جديد في السياسة الخارجية الأمريكية. وقال بايدن حرفياً إنه أبلغ نظيره الروسي فلاديمير بوتين بأن أيام تراجع الولايات المتحدة في مواجهة ما وصفها بأنها أفعال عدائية من جانب روسيا قد ولت. ولم تتأخر ردة فعل الكرملين الذي وصف التصريحات التي أدلى بها بايدن بـ"الخطاب العدواني وغير البناء"، مشيراً إلى أنه لن يتهاون مع أي إنذارات أميركية.

ستنعكس هذه الأجواء على الصفيح الساخن للشرق الأوسط الملتهب خصوصاً في الملف الإيراني والنفوذ الروسي في سوريا والملف الليبي والعلاقة مع تركيا ومستقبل الصراع الإسرائيلي - العربي بالإضافة إلى صراعات النفوذ والطاقة من البحر المتوسط إلى البحر الأحمر.

لا يتمسك الفريق الجديد للسياسة الخارجية في واشنطن بكل ما أنجزه الثنائي ترامب - كوشنير خصوصاً تشريع ضم الجولان والملف الفلسطيني. واللافت أن وزير الخارجية بليكنك يتحدث عن "السلام" بين إسرائيل والفلسطينيين بطريقة مختلفة ظنّت إسرائيل أنها انتهت بعد "صفقة القرن" واتفاقات التطبيع مع دول عربية خليجية وأخرى أفريقية.

التعارض الأهم مع الإرث الترامبي يكمن في الملف الإيراني وكذلك حرب اليمن والموقف من المملكة العربية السعودية، أما حول التطبيع الإسرائيلي مع عدة دول عربية وملفات سوريا والعراق والحرب ضد الإرهاب وليبيا ستكون الاستمرارية هي السمة البالغة. حيال التوضع الأميركي الجديد الملتبس أو المتردد بالنسبة للعديد من الأطراف المعنية، تبدو روسيا بوتين واثقة من خياراتها وقدرتها على التكلم مع الجميع وأن تكون صديقا أو محاورا لكل الأطراف الرئيسية من إيران إلى إسرائيل وتركيا ومصر والمملكة العربية السعودية والجزائر.

ومما لا شك فيه أن الملفات الخلافية تزايدت عالمياً: الحرب الإلكترونية والسيبرانية بين واشنطن وموسكو وأثر العقوبات الأمريكية والخلاف حول أوكرانيا وتوسيع حلف شمال الأطلسي وموقف واشنطن ضد خط السيل الشمالي للغاز الروسي نحو ألمانيا، بالإضافة إلى التناغم الصيني - الروسي والملف الكوري الشمالي وأخيراً الموقف من انقلاب ميانمار. إنها حرب باردة جديدة بشكلها تمثل واشنطن طرفاً فيها لمواجهة الصين وروسيا سوريا أو بشكل منفرد. ويضع كل ذلك على المحك مبادئ بايدن المنتمي إلى ما يُعرف بالمدرسة الليبرالية في السياسة الخارجية، التي تعتبر أن التعاون، وليس الصراع، هو الأصل في العلاقات الدولية وأهمية وجود منظمات دولية تعمل على حماية السلم والأمن الدوليين، وتساعد في مواجهة التحديات العالمية التي لا يمكن لدولة واحدة مواجهتها بنفسها.

عمليا في الشرق الأوسط، لن تكون دروب بايدن معبدة وسهلة، وأنه ربما يكون أخطأ في تحديد أولوياته. وحسب مصدر أميركي "كانت هناك صدمة عندما لم يذكر بايدن في خطابه الأول الذي ألقاه في وزارة الخارجية إسرائيل وإيران، في حين انتقد الحليفة المزمنة لبلاده أي المملكة العربية السعودية ودعا إلى إنهاء حربها على اليمن أو فيه، وأعلن قراره عدم بيعها أسلحة وذخائر تتصل بهذه الحرب، وفي الوقت نفسه تمسّكه بمساعدتها للدفاع عن حدودها". واستغرب مصدر آخر "سبب التركيز على السعودية رغم أنها بدأت عملية تحديث مهمة جدا اجتماعيا واقتصاديا وعن سبب تجاهل ذكر إيران وانتقادها رغم ممارساتها وانتهاكاتهما وسجلها في مجال الحريات على أنواعها".

والأدهى بالنسبة إلى فريق بايدن أن الحليف الإستراتيجي الأول للولايات المتحدة في الشرق الأوسط إسرائيل ترى في إيران خطرا مباشرا عليها وتخشى من صفقة جديدة لا تراعي مصالحها وتجعل "الشرق الأوسط بحيرة نووية من دون ضوابط" حسب تعبير خبير أوروبي.

في مقاربة الملف الإيراني تناور موسكو للحفاظ على شراكتها مع طهران دون الوصول إلى تعارض أو صدام مع واشنطن، وهي من خلال توثيق علاقاتها بالدول العربية في الخليج توسع رقعة علاقاتها وتنافس الهيمنة الأميركية التي سادت منذ سبعينات القرن الماضي. وفي الملف السوري، يبقى الاختراق الروسي بحاجة لوفاق مع واشنطن لمنحه إكسبير الدوام. وفي الملفين السوري واللبيبي كما ملف شرق المتوسط ستكون العلاقة الروسية - التركية تحت مجهر إدارة بايدن. وكل ذلك سيزيد من التشابك في ملفات الشرق الأوسط التي يمكن أن تتعقد من دون استئناف الحوار الروسي - الأميركي والمساومة بين الجانبين.

اعتبر بايدن أن "روسيا مصممة على إلحاق الأذى بالولايات المتحدة وديمقراطيتها"، ومن الواضح أن قدرة روسيا على إيذاء الغرب تفوق قدرتها على منافسته (على عكس قدرة الصين). وينطبق ذلك على الشرق الأوسط حيث سيكون التنافس الحقيقي بين الولايات المتحدة والصين.

تبدو المباراة الأميركية - الروسية واضحة حول منظومة القيم وأساليب العمل وتناقض المصالح على أكثر من مسرح، ويبدو أن إدارة بايدن لا تطبق أسلوب إدارة أوباما في أول عهده حينما سعى لإعادة ترتيب العلاقة مع روسيا، بل تشبه أكثر نهج إدارتي بوش الابن وكلينتون في محاولة منع روسيا من العودة بقوة إلى المسرح الدولي، أما موسكو فلا ترغب إطلاقا بالمساومة وتصر على تطبيع ممكن للعلاقات الثنائية بناء على الاحترام المتبادل وتوازن المصالح في عالم أكثر اضطرابا.

\*أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك - باريس

علاء الدين أبو زينة:

## من التهديد النووي إلى الوبائي..!

صحيفة (الغد) الأردنية :

حتى وقت قريب، كان التهديد النووي هو الشبح المرعب الذي يخيم على أفق البشرية. ويتراوح التهديد النووي بين تدمير منطقة بقنبلة تكتيكية صغيرة، وتدمير العالم كله والإيدان بنهايته عن طريق تبادل نووي كبير بين القوى الكبرى المالكة لهذه الأسلحة.

ولكن، مع أن استخدام سلاح نووي، أو حتى بدء حرب نووية شاملة يقع على بعد «كبسة زر» من أصابع الأشخاص المخولين، فقد وضعت آليات الانتشار النووي صيغة «الردع المتبادل» التي ضمنت تحييد السهولة التي اتخذ بها الأميركيان قرار ضرب هيروشيما وغازاكي بلا خوف من رد انتقامي متناسب.

من المؤكد أن خطر الأسلحة النووية، التي يغلب أن قوى الهيمنة لن تتخلى عنها أبداً، يظل رهناً بعوامل التقدير الخاطئ والأهواء والاجتهادات البشرية. لكن وجود العنصر البشري ومتعلقاته من الضوابط القانونية والأخلاقية والحسابات العملية للريح والخسارة، يجعل طبيعة التهديد النووي مختلفة عن التهديد الوبائي، الذي يُفترض أن تتحكم بإطلاقه قوى الطبيعة العسيرة على الضبط والتنبيه، والمحكومة بمعادلاتها الخاصة.

لكن البشر الشريرين استولوا حتى على صلاحيات الطبيعة، واستخدموا الأوبئة كسلاح في ما يُسمى «الحرب الجرثومية». وكما هو معروف، رُوّضت المختبرات العسكرية أنواعاً من الجراثيم وحبستها وعبثت بجينوماتها وعبأتها بحيث تستطيع إطلاقها على «العدو» وإصابته بأضرار متدرجة، من الشلّ المؤقت إلى القتل الحتمي.

ومن أبرز الأمثلة استخدام الأميركيين الحرب الجرثومية في الإبادة الجماعية للسكان الأصليين (الهنود الحمر). وتروي الوثائق أن الأميركيين استخدموا البطانيات الملوثة بجراثيم الجدري، مثلاً، وأهدوا بها الموت للسكان الأصليين في شكل الود وحسن النية. كما استخدموا أيضاً جراثيم الطاعون، والحصبة، والإنفلونزا والسل، والديفتيريا والتيفوس والكوليرا لإبادة أصحاب الأرض، كما تفيد الأدبيات.

الآن، وضع وباء فيروس كورونا المستجد البشرية مباشرة أمام التهديد الوبائي واسع النطاق. ويشير المراقبون إلى ما نشهده الآن من المرض والموت والعزل وشل العالم على أنه جرس إنذار وعينة تمثيلية فقط لما يمكن أن تصنعه الأوبئة، ويؤكدون أن أوبئة أفدح تستجمع العزم.

وفي الحقيقة، تغري واقعية هذه العينة والنتائج التي أسفرت بتأمل سيناريوهات تستخدم فيها القوى الجشعة الشريرة الأوبئة مرة أخرى كوسيلة لتغيير موازين القوة، مع إمكانية التنصل من المسؤولية.



في قصة «كورونا» اتهم الأميركيان مباشرة الصين بتصنيع -أو حتى تصدير- فيروس كورونا، أو التسبب على الأقل بانفلاته بسبب الإهمال.

وبحساب تعافي الصين السريع نسبياً ونمو اقتصادها في مقابل تعثر الغرب، وعلى رأسه أميركا، ومعاناته على مختلف الصعد، أصبحت «نظرية المؤامرة» تتراد أراضي جديدة. ويذهب التفكير كما يلي:

بالبناء على قصة فيروس كورونا المستجد، ماذا لو صنعت الصين (ليس الصين بالضرورة) فيروساً له تأثيرات محسوبة، ثم نشرته بعد تأمين الترياق لشعبها؟

بل وربما تعمد، لذر الرماد في العيون، إلى ترك المرض ينتشر في أراضيها وتضحي ببضعة آلاف من المواطنين، ثم تحويه وتعاود عملها الاقتصادي بينما الآخرون يعانون، فتقصر بذلك طريقها إلى الأسبقية العالمية؟

بالنظر إلى التجربة البشرية مع القنابل النووية، والحرب الجرثومية، والمذابح الجماعية والاستعمارات والحروب المدمرة، يصعب استدعاء الأخلاق والضمير والإنسانية كصمامات أمان قد تحمي الناس من تفكير على هذا المستوى من الإجرام والشر.

بطبيعة الحال، سوف يميل المرء إلى استبعاد هذه السيناريوهات لبشاعتها التي تفوق التصور. ويميل أكثرنا إلى افتراض أن أي تصورات من هذه النوع تنمي إلى الخيال المريض والمهوس بالمؤامرة، لأن خلاف ذلك يعني فقدان آخر ما تبقى من الإيمان بالإنسانية وجدوى العيش والتناسل والعمل والثقة بالآخرين.

ولذلك، يُفضل افتراض أن الطبيعة تُريد أن تُسمع وتذكر البشر بأنها هي المعنية بمسألة التوازن الطبيعي، ولذلك تحفظ فرصة الفيروسات في الوجود، فتسمح لفيروس مهدد متطفل على حيوان بالقفز إلى الإنسان.

مع ذلك، يصعب أيضاً استبعاد «تخيل» أن يستفيد أحد من «التمرين» الواقعي الذي أشركنا كلنا فيه وباء كورونا المستجد.

ففي نهاية المطاف، لم يكن البشر خيريين بحيث يُعدّموا الأسلحة النووية بعد بشاعة هيروشيما ونغازاكي -بل دفع ذلك التمرين الجميع إلى محاولة امتلاكها. وليس هناك ما يمنع، من حيث المبدأ، من تصور «ترسانات فيروسية» مبدؤها ضمان التنصل من المسؤولية وإلقاء اللوم على الطبيعة. يبدو تخيل الخطر على الأقل، واقعياً.

د. السيد ولد أباه:

## الرئيس في قفص الاتهام

صحيفة (الاتحاد) الاماراتية :

في ما وراء النقاش القانوني والسياسي حول محاكمة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب الرامية إلى عزله بعد خروجه عملياً من السلطة منذ ثلاثة أسابيع، ظهر نقاش فكري أخلاقي حول حدود ودلالة حصانة رئيس السلطة التنفيذية وأثرها على سلوكه السياسي.

ليس الموضوع خاصاً بالولايات المتحدة، ففي فرنسا يحاكم اليوم رئيس سابق هو نيكولا ساركوزي، بعد إدانة الرئيس الراحل جاك شيراك من قبل، إثر خروجه من السلطة، في حين يتعرض رئيساً حكومتاً سابقين للمساءلة (ادوارد بالادير وفرانسوا فيون) في تهم يغلب جانبها الأخلاقي على طابعها القانوني.

وفي بلدان غير غربية، نلاحظ السيناريو نفسه، نشير من بينها إلى حالة الرئيس الموريتاني السابق محمد ولد عبد العزيز الذي تجري متابعته في اتهامات مالية ترجع لفترة حكمه، بما جر نقاشاً قانونياً حول شرعية مساءلته من منظور الحصانة التي يخولها له الدستور في فترة رئاسته، مع بروز شبه إجماع على أن هذه الحصانة محصورة في الصلاحيات الممنوحة له خلال توليه المسؤولية.

وبغض النظر عن حالات كثيرة مماثلة عرفها عالمنا العربي في فترات تغير أنظمة الحكم حيث تلتبس غالباً الحسابات السياسية بالملفات القانونية، فإن السؤال المطروح يظل دوماً هو: ما هي الاعتبارات الأخلاقية المحددة للمساءلة القانونية لرؤساء الدول والحكومات بعد انتهاء فترات حكمهم؟

طرح هذا السؤال الفيلسوف الأميركي «مايكل بلانك» في تعليقه على محاكمة الكونغرس الحالية للرئيس السابق دونالد ترامب، مبيناً أن معايير المساءلة القانونية تتمحور حول ثلاثة أهداف هي: العقوبة الرادعة التي تمنع تكرار الجريمة والتجاوزات، وتعويض المجتمع عن الخلل الذي مس نظامه وحقوقه، وتحديد الحواجز الأخلاقية الموضوعية التي لا يجوز للحاكم في نظام ديمقراطي تخطيها.

وبخصوص حالة ترامب الحالية، لا يستهدف مطلب الإدانة بالتنحية الردع الاستباقي أو التعويض الإلزامي وإنما العقوبة الأخلاقية التي تدخل في صلب المقاربة القيمية للقيادة السياسية. إن بلانك يثير هنا النقاش الفلسفي التقليدي حول خطوط التمايز بين المخالفة الأخلاقية والجريمة القانونية، من حيث كون النظام القانوني لا يتدخل في اعتبارات الفضيلة والضمير التي هي خلفية الفعل الأخلاقي وإنما يتركز حول المحددات الصورية للحقوق والالتزامات بما لها من أثر على تماسك المجتمع وتوازنه العادل.

وليس من شأننا حسم النقاش حول المصادر الأخلاقية للنظم القانونية، وهو موضوع أثار جدلاً واسعاً بين فلاسفة القانون الذين توزعوا إلى اتجاهات ثلاث: تأسيس الضوابط القانونية على معايير الحق الطبيعي التي هي معايير أخلاقية كونية، واعتماد مقاربة وضعية ذاتية للقوانين ضمن محددات العقل القانوني المستقل، وربط المدونات القانونية بالمرجعية السيادية الأخلاقية للدول دون سقف أخلاقي أو عقلائي سابق.

وإذا كان قد أصبح من البديهي اليوم أن القوانين انفصلت عملياً عن الشرائع الدينية والفلسفات الأخلاقية وأصبحت تبني شرعيتها على المرجعية السيادية العمومية، فإنه من الجلي أنها لم تتخلص من خلفياتها الأخلاقية بما يظهر جلياً في ظاهرتين أساسيتين هما الجدل حول نظام الأولوية بين مدونة حقوق الإنسان الكونية المؤسسة على الأخلاقيات الطبيعية والقوانين السيادية للدول، والجدل الذي ولّدته الثورة التقنية الراهنة حول مقتضيات حماية الكرامة الإنسانية في مواجهة حركية تداخل الطبيعي والإنساني في الاكتشافات العلمية الجديدة.

وبالرجوع إلى محاكمات الرؤساء السابقين، يطرح الموضوع الأخلاقي هنا في بعدين أساسيين، هما من جهة مركزية الوظيفة الرئاسية في النظام المؤسسي للدولة بما يخولها الرمزية الأخلاقية السامية التي تجمع بين القوة التنفيذية الحاسمة والتعالي عن المساءلة إلا في حدود قصوى استثنائية، ومن جهة أخرى حقوق ومصالح المجتمع التي تظل في أي منظومة ديمقراطية هي المرجعية الأساسية للحكم والسلطة التفويضية المؤقتة للرئيس المنتخب.

ومن هنا نلاحظ كيف أن غالبية الاتهامات الموجهة للرؤساء السابقين تدور حول الاعتبارات الأخلاقية وليس الجرائم القانونية بالمعنى التقني المألوف، والتي يحاسب عليها المسؤولون التنفيذيون من الدرجات الدنيا. إلا أن الحصانة الممنوحة للرؤساء لا يمكنها أن تكون درعاً يحميهم من المتابعة القانونية في حال تجاوزهم للخطوط الحمراء الأخلاقية التي تتطلبها المسؤولية الرمزية والمعنوية لمقامهم القيادي.

ومن المؤكد أن المحاكمة الحالية للرئيس الأميركي السابق ترامب لن تفضي إلى أي نتيجة، ولن تقلص حجم شعبيته في وسطه الحزبي، ولعلها لن تكون أكثر من مناورة سياسية غير مجدية.. إلا أنها تعبر عن الجدل الأخلاقي والقانوني المطروح بخصوص أزمة المؤسسات الدستورية في الديمقراطيات الغربية وأثرها على طبيعة الشرعية السياسية القائمة.

الموقف الوبائي اليومي لجائحة كورونا المستجد  
في العراق 15 شباط 2021

|         |                                     |
|---------|-------------------------------------|
| 47129   | عدد الفحوصات المختبرية ليوم 15 شباط |
| 6278144 | عدد الفحوصات المختبرية الكلية       |

| الوفيات |               | الاصابات الجديدة |               | الشفاء |               |
|---------|---------------|------------------|---------------|--------|---------------|
| 3       | بغداد الكرخ   | 673              | بغداد الكرخ   | 372    | بغداد الكرخ   |
| 1       | مدينة الطب    | 387              | كربلاء        | 134    | كربلاء        |
| 1       | ذي قار        | 267              | النجف الأشرف  | 113    | بغداد الرصافة |
| 1       | نينوى         | 224              | بغداد الرصافة | 57     | البصرة        |
|         | بغداد الرصافة | 204              | البصرة        | 54     | النجف الأشرف  |
|         | النجف الأشرف  | 187              | واسط          | 53     | أربيل         |
|         | السليمانية    | 185              | بابل          | 43     | الديوانية     |
|         | أربيل         | 185              | ذي قار        | 41     | كركوك         |
|         | دهوك          | 164              | الديوانية     | 37     | ذي قار        |
|         | كربلاء        | 61               | ميسان         | 35     | ديالى         |
|         | كركوك         | 50               | كركوك         | 31     | نينوى         |
|         | ديالى         | 36               | ديالى         | 27     | السليمانية    |
|         | واسط          | 34               | مدينة الطب    | 25     | دهوك          |
|         | البصرة        | 31               | صلاح الدين    | 22     | بابل          |
|         | ميسان         | 30               | أربيل         | 19     | مدينة الطب    |
|         | بابل          | 25               | دهوك          | 19     | واسط          |
|         | الديوانية     | 22               | المتن         | 16     | صلاح الدين    |
|         | الأنبار       | 17               | السليمانية    | 9      | الأنبار       |
|         | المتن         | 12               | الأنبار       | 7      | المتن         |
|         | صلاح الدين    | 4                | نينوى         | 5      | ميسان         |
| 6       | المجموع       | 2798             | المجموع       | 1119   | المجموع       |

|                |  |
|----------------|--|
| 608178 (94.1%) | عدد حالات الشفاء الكلي                 |
| 646650         | عدد حالات الإصابات الكلي               |
| 25287          | عدد الحالات التي تحت العلاج            |
| 284            | عدد الحالات الراقدة في العناية المركزة |
| 13185          | عدد حالات الوفيات الكلي                |

 [www.pukmedia.com/ensat](http://www.pukmedia.com/ensat)  
 Facebook: [ensatpuk](https://www.facebook.com/ensatpuk)  
 [ensatmagazen@gmail.com](mailto:ensatmagazen@gmail.com)  
 Mobile: 0770 156 4347